الطبعة الثالثة

فقه الدعاء

شريف الهواري



الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين
الإدارة: ٠١٠٠٠٥٠١٣١٥١ - المبيعات: ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦
dar_alkholafaa@yahoo.com daralkholafaa@gmail.com
راسلونا على صفحتنا على فيسبوك (دار الخلفاء الراشدين)



اسم الكتاب: فقه الدعاء

اسم المؤلف: شريف الهواري

القطع: ١٧×٢٤ سم

عدد الصفحات: ٨٨ صفحة

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الطبعة: الثالثة

رقم الإيداع

٢٠٠٨/١٦٠٤٣



دار الفتح الإسلامي

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٠٠٥٠١٣١٥١ - ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

الإسكندرية مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١٠٩٤٥٥٥١٥٧ - ٠١١٢٦٥٠٠٦٩٦



مقدمة الطبعة الثالثة

هذه الطبعة الثالثة من كتاب فقه الدعاء مزودة ومنقحة عن الطبعتين السابقتين نؤكد فيها أنه السلاح البتار والحاسم وأن الحاجة إليه تزداد يومًا بعد يوم بل ساعة بعد ساعة لعظيم حجم التحديات والمخاطر والمكر والكيد والمؤامرات والأزمات والغلاء والأمراض والأسقام والديون والهموم على جميع المستويات -الأفراد والأسر والمجتمعات والدولة والأمة بأسرها-.

من أجل ذلك كان هذا الكتاب من منطلق التعاون على البر والتقوى لنُتقن جميعًا آداب وشروط استجابة الدعاء لنكون أقرب من الدعوة المستجابة.

وكتبه

شريف الهواري

العامرية - الإسكندرية



مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد نفذت بفضل الله وتوفيقه الطبعة الأولى بعد صدورها، وكثر الطلب على الكتاب، وطلب إخواننا في دار العواصم، ودار الناشر الدولي طبعه للمرة الثانية فأذنت لهم بعد استئذان دار الخلفاء الراشدين صاحبة الطبعة الأولى. وها هو الكتاب بين يديك بعد استدراك الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى.

ولا شك أن ما من يوم يمر إلا والحاجة إلى الدعاء تزداد لعظيم الغربة التي لا تخفى، ولكثرة الفتن التي لا تعد ولا تحصى والأزمات التي كلما انتهت واحدة حلت أخرى. مع مكر وكيد الباطل واجتماعه عن قوس واحدة، مرة أخرى يبقى الدعاء من أقوى الأسباب لطرق أبواب السماء واستمطار الرحمات وطلب المدد والعون والهداية والرشد والحفظ والنصرة. لذلك نقول: ما أحوجنا لتعليم الناس فقه الدعاء بآدابه وشروطه كي نكثر من عدد المتقنين استعمال هذا السلاح البتار كي يكون أمضى وأثمر للبلاد والعباد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وكتبه

شريف الهواري

الاسكندرية – العامرية

غرة ذي الحجة ١٤٢٩هـ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

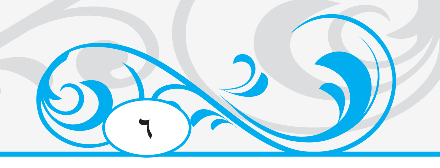
فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فبين يديك -أخي الحبيب- بحث مُختصر في معنى الدعاء، وحكمه، وآدابه، وشروطه، وبعض مسائله، كُنت قد ألقيته أثناء شرحي لحديث جبريل عليه السلام بمسجد الإحسان في معرض كلامي عن ركن الإيمان الأول، وتحديدًا في الحديث عن الإيمان بألوهيته عز وجل والتعبد له بالعبادات القولية.

وألحَّ عليَّ بعض إخواننا أن يُطبع ويُنشر ليَعُم النفع به، وإن كنت أعتقد أنني لست أهلًا للكتابة، وأن للكتابة فرسانها، غير أنني لإصرارهم نزلت على رغبتِهم.

وعزائي أنني أردتُ بهذا البحث شحذ همتي وهمة إخواني لاستيفاء آداب وشروط الدعاء، عسانا أن نُوَفَّق لطرق أبواب السماء كما ينبغي، عسانا أن نُوَّفق



لدعوة مستوَفية تُستمْطَرُ بها الرحمات والبركات، ويُفرج بها عنا الكُربات، عسانا أن نُوَفَّق لعونه لنا على ذكره وشكره وحسن عبادته، عسانا أن نُوَفَّق لدعوة مُستوفية يُحسم لنا بها الصراع مع الباطل؛ فكم حسم الدعاء الصراع بين الحق والباطل على مر العصور والأزمان، عسانا أن نُوَفَّق لدعوة مستوفية لا نشقى بعدها أبدًا كما قال الخليل عليه السلام: ﴿عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ [مريم:٤٨].

فهلموا -عباد الله- إلى سلاحكم، واحرصوا على استيفاء آدابه وشروطه؛ فما أحوجكم إلى دعوة مستجابة في خاصة أنفسكم، ومن تعولون، وأرحامكم، وأمتكم في مشارق الأرض ومغاربها.

فاحذروا أن تُهَمِّشوا دور الدعاء، أو أن تُبَخِّلوا الرب الكريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أما لكم في الحبيب صلى الله عليه وسلم أُسوة، فمع عظيم قُربه من ربه، ويقينه في نصره وحفظه، إلا أنه لم يترك الدعاء، كان يستصحب الدعاء في جميع أحواله، في ليله ونهاره، في سفره وحضره، في حربه وسلمه، في طعامه وشرابه، في خروجه ودخوله، في ركوبه ونزوله، حتى إذا رقد أو قام أو تعار من الليل، وسترى هذا في فصل خاص يُبين مدى حرصه صلى الله عليه وسلم على استصحاب الدعاء.

وختامًا أشكر كل من أسهم في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، وأخص بالشكر مشايخي الكرام الذين زينوا هذا البحث بمقدمات طيبة، كان الغرض منها تحفيز إخواني لقراءة هذا البحث والعمل بما فيه وتبليغه للخلق. فجزاكم الله جميعًا خير الجزاء.

وكتبه
شريف الهواري
العامرية - الإسكندرية



تعريف الدعاء

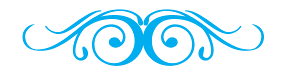
الدعاء لغةً: الطلب والمسألة.

قال العلامة الفيومي المقري: «دعوتُ الله وأدعوه دعاءً... ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير» اهـ(١).

وقال العلامة الرازي: «الدُّعَاءُ أيضًا واحد الأدعية»(٢).

الدعاء شرعًا: هوالعبادة؛ ولذلك لا يجوز صرفه لغير الله؛ لأن العبادة لا تُصرف إلا لله وحده، فمن صرف الدعاء لغير الله فقد أشرك ذلك المدعو مع الله، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر:٦٦]، وقال جل جلاله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء:٥٦]، وقال عز وجل: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ﴾ [القصص:٦٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»(٣)، ورُوِيَ في الحديث: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»(٤) لكنه حديث لا يصح.



(١) «المصباح المنير» (ص١١٨).

(٢) «مختار الصحاح» (ص٢٠٦).

(٣) رواه أحمد، وأصحاب السنن، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٠٧).

(٤) رواه الترمذي، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٣٠٠٣).



حكم الدعاء

الدعاء واجب شرعي يثاب فاعله ويعاقب ويذم تاركه.

والدليل: قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف:٢٩]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، وقال عز وجل: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥]، وقال -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، ومعنى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ﴾ أي: وأمر ربكم، وفي الحديث: «**مَن لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ**»[١]، وفي رواية: «**مَن لَمْ يَدْعُ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ**»، والغضب والوعيد لايكونان إلا على ترك الواجب.

قال العلامة المباركفوري رحمه الله: «لأن ترك السؤال تكبر واستغناء، وهذا لايجوز للعبد».

ونعم ما قيل:

اللهُ يَغْضَبُ إِن تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَتَرَى ابْنَ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

قال الطيبي: وذلك لأن الله يحب أن يُسأل من فضله، فمن لم يسأل الله يُبْغضه، والمبغوض مغضوب عليه لا محالة»[٢] اهـ.



---

(١) رواه أحمد، والترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٣/ ١٣٨) برقم (٢٦٨٦).

(٢) «تحفة الأحوذي» (٩/ ١١٢).

أنواع الدعاء

الدعاء نوعان:

١ – دعاء عبادة.

٢ – دعاء طلب.

ومعناهما في الحقيقة متداخل، فإن دعاء العبادة متضمن لدعاء الطلب، ودعاء الطلب هو في ذاته عبادة وثناء على الله عَزَّ وَجَلَّ بالفعل .

فلماذا يصلي الإنسان ويصوم ويحج ويأتي بسائر القربات، وذلك لكي ينال رحمة الله وفضله، وهذا طلب، وكذلك فإن الإنسان حين يفرد ربه بالدعاء فإنه يكون معترفًا مُقِرًّا بالعجز والفقر إلى الله الغني القدير، وهذا في ذاته ثناء على الله عَزَّ وَجَلَّ، والله أعلم.

وقد وردت الأدلة بعد الأمر به بالترغيب فيه مبينة آثاره وفضله ومنها:

أولًا: الآيـات:

قال -تَعالَى-: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف:٩٤].

وقال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف].

ثانيًا: الأحاديث:

عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ**»(١).

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٥٧).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[١].

وبَيَّنَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه: «**لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ**»[٢].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ**»[٣].

وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ**»[٤].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**الدُّعَاءُ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ**»[٥].

وروي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَعْجَزُوا فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّهُ لَن يَهْلَكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ**»[٦].

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**»[٧].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَن يُسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ**»[٨].

وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الدعاء يستجاب للعبد على ثلاث صفات؛ فعن

---

(١) رواه الحاكم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٧٣٩).

(٢) رواه أحمد، وابن ماجه، وغيرهما، وحسنه بشواهده الأرناؤوط في تخريجه «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٢٠).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشعب»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠٤٤).

(٤) رواه أحمد، وابن حبان، والحاكم في «المستدرك»، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشعب»، وحسنه الألباني في «الأدب المفرد» (٧١٢).

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١١٢٢) بلفظ: «**أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ**»، وحسنه في «السلسلة الصحيحة» (١٥٧٩).

(٦) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٨٧١)، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٩٠)، والشوكاني في «الفتح الرباني» (١/ ٣٩٦)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٦٢٤٦).

(٧) رواه أبو داود، وابن حبان، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٣٨٨).

(٨) رواه الترمذي، والحاكم في «المستدرك»، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٩٠) بلفظ: «**من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرب، فليُكثر من الدعاء في الرخاء**»، وصححه في «السلسلة الصيحة» (٥٩٣).

أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةَ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَن يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَن يُصْرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلُهَا**»، قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «**اللهُ أَكْثَرُ**»(١).

قال مورق العجلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما وجدت للمؤمن مثلًا إلا رجلًا في البحر على خشبة فهو يدعو: "يا رب" لعله أن ينجيه»(٢).

ولما كان الدعاء سلاحًا بتارًا فاصلًا في الصراع بين الحق والباطل على مر العصور والأزمان، وسببًا شرعيًا قدره المولى تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ انتصر به من انتصر من أهل الحق في كل المواجهات الشرسة مع الباطل على مدار التاريخ، بصرف النظر عن الفوارق المادية التي كان يتفوق بها الباطل عن الحق، وإن شئت فتأمل القصص القرآني العظيم والسنن والتاريخ ستجد هذا واضحًا وجليًا.



---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٧/ ٢١٣)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٥٤٧).

(٢) رواه أحمد في «الزهد» (٣٧١)، وفي «المسند» (١٠٩٢٢)، والترمذي، والحاكم، وصححه الألباني.

أمثلة من دعاء الأنبياء

نوح عليه السلام :

والفارق المعلوم بينه وبين الباطل وأهله في زمنه، وكيف انتصر عليهم .

قال -تعالى-: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء:٧٦].

وقال جل جلاله: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر].

وقال عز وجل مخبراً عن دعوة نوح عليه السلام: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].

إبراهيم عليه السلام:

الذي قامت له الدنيا في زمنه، دبروا وجمعوا، وكان الحسم بـ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣]، و﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء].

زكريا عليه السلام:

حيث أخبر عن نفسه فقال: ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم:٤].

محمد صلى الله عليه وسلم:

كان صلى الله عليه وسلم مدرسة في كيفية استعمال هذا السلاح.

أولًا: في بدر:

- «اللَّهُمَّ انْجِزْ لِي مَا وَعدتَّنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعدتَّنِي»[١].

(١) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- «اللَّهُمَّ إني أنشدك عهدك ووعدك»[(١)].
- «اللَّهُمَّ هذه قريش بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك، اللَّهُمَّ فنصرك الذي وعدتني»[(٢)].
- «اللَّهُمَّ لا تودع مني، اللَّهُمَّ لا تخذلني، اللَّهُمَّ لا تترني»[(٣)].
- «اللَّهُمَّ إن شئت تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»[(٤)].
- «اللَّهُمَّ إنهم جياع فأشبعهم، اللَّهُمَّ إنهم عراة فاكسهم، اللَّهُمَّ إنهم حفاة فاحملهم»[(٥)].

فأتاه أبو بكر ﵁ فأخذ رداءه فألقاه على منكبه ﷺ ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية [الأنفال:٩][(٦)].

قال عبدالله بن عمرو بن العاص ﵄: «ففتح الله له يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بحمل أو حملين واكتسوا وشبعوا»[(٧)].

ثانيًا: في أُحد:

يدعو مثنيًا على ربه بعد المعركة: «**اللَّهُمَّ لك الحمد كله، اللَّهُمَّ لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مبعد**

---

(١) رواه البخاري عن ابن عباس ﵄.
(٢) رواه ابن إسحاق وغيره في «السيرة» كما في «الفتح» (٧/ ٣٧٧).
(٣) رواه سعيد بن منصور في «سننه» كما في «الفتح» (٧/ ٣٧٧).
(٤) رواه البخاري، ومسلم عن عمر وابن عباس ﵃.
(٥) رواه أبو داود وغيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﵄، وقال الألباني في «الصحيحة»: «إسناده حسن، رجاله ثقات» (١٠٠٣).
(٦) رواه البخاري، ومسلم عن عمر وابن عباس ﵃.
(٧) رواه أبو داود وغيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﵄، وحسنه الألباني.

لما قربت، اللَّهُمَّ ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللَّهُمَّ إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللَّهُمَّ يا غني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف، اللَّهُمَّ إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت منا، اللَّهُمَّ حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللَّهُمَّ توفنا مسلمين، وأحيينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللَّهُمَّ قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللَّهُمَّ قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق»[١].

ثالثًا: في قتلى بئر معونة:

عن أنس بن مالك رَضِوَاللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قنت شهرًا يدعو على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان[٢].

رابعًا: في لقاء الأعداء:

«اللَّهُمَّ منزل الكتاب، ومجري السحاب، سريع الحساب، هازم الأحزاب، اهزم الأحزاب، اللَّهُمَّ اهزمهم وانصرنا عليهم»[٣].

ولكن لما كان الناس يجهلون حقيقة هذا السلاح، ولا يعرفون منه وعنه إلا القليل، لم تتوافر لديهم الشروط والآداب التي يثمر بها ويعطي واحدة من ثلاث -كما سبق وذكرنا-؛ لذا نتكلم بعون الله وتوفيقه عن الآداب التي سَنَّها لنا ﷺ

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٢/ ٢٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٠٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٦/ ٧٠٠) من حديث عبيد بن رفاعة الزرقي، وقال الذهبي في «التلخيص»: «صحيح على شرط البخاري ومسلم»، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد».

(٢) رواه البخاري.

(٣) متفق عليه، عن عبدالله بن أبي أوفى مرفوعًا.

عند استعمال هذا السلاح، وعن الشروط التي اشترطها لاستجابة هذه الدعوات، ومن توافرت فيه فليبشر وليهنأ وليثق من الآن أنه سيحقق له واحدة من ثلاث، ومن لا يعرفها فدونه البيان.



آداب الدعاء

الطهارة، وإن صح بدونها الدعاء:

فعن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، وفيه مقتل أبي عامر واستعمال أبي موسى على الجيش...، وفيه قال أبو موسى: فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له، قال: قل له: يستغفر لي. فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبيدٍ أبي عامر**» حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس**»، فقلت: «ولي يا رسول الله فاستغفر، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا**»[(١)].

استحضار عمل صالح يتوسل به لحديث النفر الثلاثة:

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى آواهم المبيت إلى غارٍ، فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم...**» الحديث بطوله، وفيه: بر أحدهم بوالديه، واستعفاف الثاني عن الزنا بابنة عمه، وحفظ الثالث مال أجيره وتثميره له.

وكان كل واحد منهم يقول بعد ذكر عمله: «**اللَّهُمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فتنفرج الصخرة شيئًا حتى زالت، فخرجوا يمشون**»[(٢)].

ونقل الإمام النووي رحمه الله في كتابه «الأذكار» عن القاضي حسين وغيره من الشافعية قولهم: أنه يستحب لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله، واستدلوا

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٢) متفق عليه.



بهذا الحديث، وقد يُعْتَرَضُ على هذا بأن فيه نوعًا من ترك الافتقار المطلق إلى الله -تَعَالَى-، ومطلوب الدعاء الافتقار، ولكن ذِكر النبي ﷺ هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه ﷺ.... وبالله التوفيق». انتهى[(١)].

استقبال القبلة؛ لثبوته في كثير من مواطن الدعاء:

نقل الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ أنه قد ورد في استقبال القبلة في الدعاء من فعل النبي ﷺ عدة أحاديث:

منها: حديث عمر في نزول الوحي، وفيه: ثم سُرِّيَ عنه فاستقبل القبلة، ورفع يديه ودعا[(٢)].

ومنها: استقبال القبلة يوم بدر[(٣)].

ومنها: دعاؤه على نفر من قريش[(٤)].

ومنها: استقبال القبلة عند دفن عبدالله ذي البجادين[(٥)].

رفع اليدين؛ لتواتره عن النبي ﷺ في عدة مواضع:

وقد سبق منها حديث سلمان مرفوعًا: «**إن الله حي ستير، يستحي أن يرفع إليه العبد يديه أن يردهما صفرًا خائبتين**»[(٦)].

وسبق منها حديث أبي موسى في أوطاس ومقتل أبي عامر، وفيه: فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال...[(٧)].

ومنها: حديث عائشة أيضًا: أنها رأت النبي ﷺ رافعًا يديه يدعو لعثمان[(٨)].

---

(١) «الأذكار» (٣٩٩).

(٢) رواه الترمذي وغيره.

(٣) رواه مسلم عن ابن عباس عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٤) متفق عليه، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أبو عوانه في صحيحه «الفتح».

(٦) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الالباني في «صحيح الجامع» (٧٧٣٩).

(٧) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٨) صحح إسناده ابن حجر.

ومنها: حديث عائشة أنها رأت النبي ﷺ يدعو رافعًا يديه، يقول: «**اللَّهُمَّ إنما أنا بشر**»(١).

ومنها: حديث قيس بن سعد، قال: رأيت النبي ﷺ وهو يقول: «**اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة**»(٢).

وغير ذلك كثير، حقق ثبوته ابن حجر في «**الفتح**».

مسألة: صفة الرفع:

وفيها سعة، فيجوز رفع اليدين حذو المنكبين أو الصدر أو مد الأيدي حتى يجاوز بهما رأسه في الابتهال، كل ذلك جائز، ومروي عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما على تفصيل لهم في ذلك.

وثمت صورة واحدة تتعلق بالخطيب حال الخطبة في الجمعة وهي رفع أصبع واحدة وهي المسبحة -السبابة-.

مسألة أخرى:

جهة كفي اليدين حال الدعاء، وذلك ببسط الكفين أمام الصدر، وجعل باطنهما مقابل الصدر في جهة السماء.

فعن مالك بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا سألتم الله -تَعَالَى- فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها**»(٣).

افتتاح الدعاء بالحمد والثناء على الله عز وجل:

كما سبق مناشدة النبي ﷺ ربه في الغزوات.

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: دخل رجل في صلاة -أي: دعاء- فلم يحمد ولم يمجد ولم يصل على النبي ﷺ -وفي رواية: قال: اللهم اغفر لي وارحمني-،

(١) رواه البخاري في جزء رفع اليدين.

(٢) رواه أبو داود بسند جيد.

(٣) رواه أبو داود، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٣).

فقال له رسول الله ﷺ: «**عجلتَ أيها المصلي**»، ثم علمهم رسول الله ﷺ، وسمع رجل يصلي -أي: يدعو- فمجد الله ﷻ وحمد وصلى على النبي ﷺ، فقال ﷺ: «**أيها المصلي، ادع تجب، وسل تعطه**»(١).

الصلاة والسلام على النبي ﷺ بعد الحمد والثناء:

لحديث فضالة بن عبيد السابق، ولحديث أنس وعلي وعبدالله بن بسر ومعاذ أن النبي ﷺ قال: «**كل دعاء محجوب حتى يصلي صاحبه على النبي ﷺ**»(٢).

أن تختار الجوامع من الدعاء:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك(٣).

بداءة الداعي بنفسه:

وذلك لو أراد أن يدعو لنفسه ولغيره، وأما لو لم يرد الدعاء لنفسه فلا بأس أن يخص غيره بالدعاء ويبدأ به، لحديث أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ بنفسه(٤). وهذا هو الأفضل.

ويجوز -كما سبق- البدء بالدعاء للغير حيث ثبت أنه ﷺ قال: «**رحم الله أخي موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر**»، وقال أيضًا ﷺ: «**يرحم الله لوطًا لقد كان يأوى إلى ركن شديد**»، وقال أيضًا: «**رحم الله أم إسماعيل**» وغير ذلك(٥).

وقال العلامة أبو العلا المباركفوري رحمه الله: فظهر أن بداءته ﷺ بنفسه عند ذكر أحد، والدعاء له لم يكن من عادته اللازمة(٦).

---

(١) رواه الطبراني في «الدعاء»، ونحوه الترمذي في «السنن»، وصححه الألباني في «صحيح السنن» (٣/ ١٦٤).
(٢) الطبراني، والديلمي في «مسند الفردوس»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٥٢٣).
(٣) رواه أبو داود، وأحمد، والحاكم، والطبراني في «الدعاء»، وقال محقق «الدعاء»: «رجال إسناده ثقات».
(٤) «صحيح الجامع» (٤٧٢٣).
(٥) كما ذكره الحافظ في «الفتح» (٨/ ٢٧٨).
(٦) «تحفة الأحوذي» (٩/ ٢٣١).

ولعل التوجيه الأمثل للحديث وبقية الأدلة هو ما سبق أنه لو أراد إدخال نفسه في الدعوة بدأ بها ثم يذكر غيره بعده، ولو أراد إفراد غيره بالدعاء فلا بأس، وخاصة أنه لم يأتِ -والعلم عند الله- في حديث واحد أنه ﷺ جمع نفسه وغيره في دعوة واحدة وبدأ فيها بغيره ثم ذكر نفسه، والله أعلم.

تكرار الدعاء ثلاثًا:

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثًا ويستغفر ثلاثًا. وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يستحب إذا دعا أن يدعو ثلاثًا[١].

العزم في المسألة:

لحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللَّهُمَّ إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له**»[٢].

اختيار الأوقات الفاضلة، وهي كثيرة، منها:

الأول: يوم الجمعة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «**إن في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي -يدعو- يسأل الله -تَعَالَى- شيئًا إلا أعطاه إياه**»، وأشار بيده يقللها ويزهدها.[٣]

وقد اختلف العلماء في تعيينها على أكثر من أربعين قولًا، ولكل منهم على قوله دليل، ولقد استوعب الكلام في هذه المسألة الحافظ ابن حجر[٤].

وأحسن ماقيل فيها قول العلامة ابن المنير رحمه الله في «الحاشية» فقال: «إذا علم أن فائدة الإبهام لهذه الساعة وليلة القدر بَعْثُ الداعي على الإكثار من الصلاة

---

(١) رواه أبو داود، والنسائي في «اليوم والليلة»، وأحمد، والطبراني في «الدعاء»، وقال محققه: «إسناده حسن».
(٢) رواه البخاري (٦٣٣٨).
(٣) متفق عليه.
(٤) «الفتح» (٢/ ٤٨٣ - ٤٨٩).

والدعاء ولو بُيِّن لاتكل الناسُ على ذلك وتركوا ما عداها؛ فالعجب بعد ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها» انتهى[١].

الثاني: يوم عرفة:

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء: دعاء عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»[٢].

وقال العلامة أبو العلا المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: «ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لا تقتضي أن يكون الدعاء قول: لا إله إلا الله... إلخ. بل المراد أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة، أي دعاء كان» انتهى.

الثالث: ليلة القدر، فهي أشرف ليالي السنة:

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها، ولهذا أمرهم ﷺ بالتماسها وحرص الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها» انتهى[٤].

وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيتَ إن علمت أي ليلة هي، ما أقول فيها؟ قال: «**قولي: اللَّهُمَّ إنك عفو تحب العفو فاعف عني**»[٥].

وقد اختلف أيضًا في تحديدها على نحو ما اختلف في ساعة الإجابة في يوم الجمعة، فراجعها إن شئت في «نيل الأوطار» (٤/ ٢٧٢ - ٢٧٥) فقد ذكر الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها نحو خمسة وأربعين قولًا.

---

(١) «الفتح» (٢/ ٤٨٩).

(٢) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح السنن» (٣/ ١٨٤).

(٣) «تحفة الأحوذي» (١٠/ ٣٣).

(٤) «نزل الأبرار» (ص٤٠).

(٥) رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وغيرهم، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٤٢٣).

الرابع: ثلث الليل الآخر ونصفه الثاني وثلثه الأول وجوف الليل:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ينزل ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الآخر، فيقول: من يدعوني فاستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفر فأغفر له**»[(١)].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطى، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يُغفر له** -وفي رواية: **ثم يقول: من يقرض عديم ولا ظلوم**»[(٢)].

وعن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قيل: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات**»[(٣)].

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل وأرجى**» ونحو هذا.

وفي رواية للترمذي، والنسائي، والحاكم، وابن خزيمة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعمرو ابن عبسة: «**...فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**»[(٤)]، وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة**»[(٥)].

سؤال: بعد أن علمت شرف الليل وثلثه الأخير وساعته الأخيرة، فأين أنا وأنت -أخي المسلم- من هذا الوقت المبارك، ونحن الذين في أَمَسِّ الحاجة لدعوة مستجابة على المستوى الشخصي؟!

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم (٦/ ٣٢).
(٢) رواه مسلم (٦/ ٣٢، ٣٣).
(٣) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح السنن» (٣/ ٢٧٨٢).
(٤) «تحفة الأحوذي» (١٠/ ٢٩).
(٥) رواه مسلم (٦/ ٣١).

فكم من هموم وكروب وديون وأمراض وأسقام وظلم واقع؟!

وعلى مستوى الأمة، كم من دماء سفكت وحرمات انتهكت ومقدسات دنست؟!

وكم من صرخات من أطفال ونساء المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان والصومال والسودان؟!

هب أنك مكانهم، واطفالك ونساؤك مكانهم، كيف ستكون الدعوات والتضرع والخشوع والاستغاثة؟!

قال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[١].

اختيار الأحوال الفاضلة:

وهذه الأحوال قد تقع في ما سبق من الأوقات وفي غيرها، وقد تكون في ليل أو نهار، وقد تكون في واجب أو مستحب، **ومنها:**

الأول: حال الفطر:

سواء كان في رمضان أو في غيره من صيام كفارة أو قضاء أو نذر أو نافلة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر** -وفي لفظ: «**حين يفطر**»- **والإمام العادل، ودعوة المظلوم**»[٢].

الثاني: عند الأذان:

لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء**»[٣].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر**»[٤].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد، والترمذي وحسنه، وابن ماجه وغيره، وحسنه الشيخ سيد العفاني في «نداء الريان».

(٣) رواه الطيالسي، وأبو يعلى، والضياء المقدسي في «المختارة»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

وهذا عند مطلق الأذان، كما بينه العلامة صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

وكذلك بعد الأذان:

لحديث جابر بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**»[٢].

قال الحافظ في «الفتح»[٣]: وظاهره أنه يقول الذكر المذكور حال سماع الأذان ولا يتقيد بفراغه، لكن يحتمل أن يكون المراد من النداء تمامه إذ المطلق يحمل على الكامل، ويؤيده حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عند مسلم بلفظ: «**قولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، ثم سلوا الله لي الوسيلة**»، ففي هذا أن ذلك يقال عند فراغ الأذان. انتهى

الثالث: بين الأذان والإقامة:

لحديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**»[٤].

الرابع: عند الإقامة:

لحديث سهل بن سعد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء، وقلما ترد على داع دعوته: لحضور الصلاة والصف في سبيل الله**»[٥].

وفي حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**إذا ثوّب بالصلاة فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء**»[٦]، وقيل: التثويب هو النداء.

---

(١) «نزل الأبرار» (ص٤٢).
(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري.
(٣) «الفتح» (٢/ ١١٢).
(٤) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».
(٥) رواه الطبراني في «الكبير»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».
(٦) رواه أحمد في «المسند» (١١/ ٥١٤)، وسنده حسن.

الخامس: حال السجود -في الفرض والنفل سواء-:

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**»(١).

السادس: حال نزول المطر:

لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر**»(٢).

وذلك كما قال العلامة شرف الحق العظيم أبادي: وهو نازل عليه، لأنه وقت نزول الرحمة(٣).

السابع: دعوة المظلوم:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن: «**....واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»(٤).

بل قال ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة**»(٥).

وإن كان المظلوم فاجرًا، فإن الله يجيب دعوته، وفجوره على نفسه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجرًا، ففجوره على نفسه**»(٦).

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافرًا، فإنه ليس دونها حجاب**»(٧).

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الحاكم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».
(٣) «عون المعبود» (٧/ ٩٦).
(٤) متفق عليه.
(٥) رواه الحاكم، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».
(٦) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».
(٧) رواه أحمد، وأبو يعلى، والضياء المقدسي، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

وصح عنه ﷺ في حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه: «**اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين**»(١).

ويصور الحافظ الذهبي رحمه الله ألفاظ الحديث في أنشودته قائلًا:

تـوَقَّ دعـا المظلوم إن دعـاءه	ليرفع فوق السحاب ثم يجاب
تـوق دعـا من ليس بين دعائه	وبـيـن إلـه العالمين حجاب
ولا تحسبن الله مُـطَـرِّحًـا له	ولا أنـه يخفى عليه خطاب
فقد صح أن الله قـال: وعزتي	لأنـصـرُ المظلوم وهـو مثاب
فمن لم يصدِّق ذا الحديث فإنه	جهول وإلا عقله فمصاب(٢)

الثامن: حال الاضطرار:

قال -تَعَالَى-: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل:٦٣]، وعن أبي جُرَي أن النبي ﷺ قال له لما دعاه إلى الإسلام: «**أَدعُ إلى ربك الذي إن مسك ضر فَدَعَوْتَهُ كشف عنك، والذي إن ضللت بأرضٍ قَفْرٍ رد عليك، والذي إن أصابتك سَنَةٌ فدعوته أَنْبَتَ لك**»(٣).

التاسع: حال الرخاء والعافية:

عندما يكون العبد آمنًا مطمئنًا ميسور الحال غير مكروب، فيُقَدِّم لحال الشدة والبلاء.

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء**»(٤).

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، والضياء في «المختارة»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

(٢) «الكبائر» (ص١٠٩- ١٦٠).

(٣) رواه أحمد، وأبو داود، والبيهقي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

(٤) رواه الترمذي، والحاكم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

وقال رسول الله ﷺ لعمه العباس رضي الله عنه: «**أكثر الدعاء بالعافية**»[(١)].

ومعناه: قال المناوي رحمه الله: «أي: بدوامها واستمرارها عليك، فإن مَنْ كَمُلَتْ له العافية علق قلبه بملاحظة مولاه وعوفي من التعلق بسواه». انتهى[(٢)].

كما كان حاله ﷺ في سؤاله ربه العفو والعافية في الدين والدنيا والأهل والمال والآخرة في كل يوم وليلة [(٣)].

العاشر: حال الدعاء للمسلم بظهر الغيب:

فعن أبي الدرداء وأم الدرداء رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**دعاء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك: آمين، ولك بمثل ذلك**»[(٤)].

قال الإمام النووي رحمه الله [(٥)]: أما قوله ﷺ: «**بظهر الغيب**» فمعناه: في غيبة المدعو له وفي سره؛ لأنه أبلغ في الإخلاص.

وقال أيضًا: وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضًا، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة، لأنها تستجاب ويحصل له مثلها. انتهى

الحادي عشر: حال الجهاد والصف للقتال والتحام الحرب وحتى يرجع المجاهد إلى أهله:

لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا تردان أو قَلَّمَا تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يَلْحَم بعضهم بعضًا**»[(٦)].

---

(١) رواه الحاكم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

(٢) «فيض القدير» (٢/ ١٣٩٢).

(٣) راجع رسالة «أذكار الصباح والمساء» لشيخنا محمد إسماعيل -حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى-.

(٤) رواه مسلم وغيره.

(٥) «شرح مسلم» (١٧/ ٤٤).

(٦) رواه أبو داود.

قال العلامة أبو عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي: وقوله: «**يَلْحَم بعضهم بعضًا**» بفتح الياء وسكون اللام وفتح الحاء المهملة، أي: يشتبك الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضًا، يقال: لحمت الرجل إذا قتلته، ويقال: ألحمه القتال ولحمه إذا غشيه... انتهى[(١)].

الثاني عشر: حال الحاج والعمرة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وفد الله ثلاثة: الغازي، والحاج، والمعتمر**»[(٢)].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الغازي في سبيل الله عز وجل والحاج، والمعتمر، وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم**»[(٣)].

الثالث عشر: حال اجتماع المسلمين في حلق العلم:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة، يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذِكْر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضًا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا إلى السماء. قال: فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم، من أين جئتم؟**

فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك.

قال: ماذا يسألوني؟.

قالوا: يسألونك جنتك.

قال: وهل رأوا جنتي؟

قالوا: لا، أي رب.

---

(١) «عون المعبود» (٧/ ٩٦).

(٢) رواه النسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن خزيمة، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

(٣) رواه ابن ماجه ،وابن حبان، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

قال: **فكيف لو رأوا جنتي؟**

قالوا: **ويستجيرونك.**

قال: **ومم يستجيروني؟**

قالوا: **من نارك يارب.**

قال: **وهل رأوا ناري؟.**

قالوا: **لا.**

قال: **فكيف لو رأوا ناري؟**

قالوا: **ويستغفرونك.**

قال: **فيقول**: **قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا.**

قال: **فيقولون**: **رب، فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم.**

قال: **فيقول**: **وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»**(١).

وعن أم عطية قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها، حتى تخرج الحُيَّضُ فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته(٢). وفي لفظ لمسلم: فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين(٣).

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهذا دليل على أن المجامع المسلمين في مواطن الدعاء(٤).

الرابع عشر: حال قراءة القرآن وبعد القراءة:

لحديث عمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه مر على قارئ يقرأ ثم سأل، فاسترجع

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم (١٧/ ١٣).

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري (٢/ ٥٣٥).

(٣) «صحيح مسلم» (١١٧/ ٤٣١ - «مختصر المنذري» تحقيق الألباني).

(٤) «نزل الأبرار» (ص٤٣).

-أي: عمران- ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجئ أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس**»[(١)].

قال العلامة أبو العلا المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح الحديث: «قوله: «مر على قارئ يقرأ» أي: القرآن، «ثم سأل» أي: طلب من الناس شيئًا من الرزق، «فاسترجع» أي: قال عمران: «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»؛ لابتلاء القارئ بهذه المصيبة التي هي سؤال الناس بالقرآن، أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهي مصيبة.

«**من قرأ القرآن فليسأل الله به**» أي: فليطلب من الله -تَعَالَى- بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة، أو الْمراد أنه إذا مر بآية رحمة فليسألها من اللهِ -تَعَالَى- أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها، وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة، وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الآخرة وإصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم» انتهى[(٢)].

وقفة: ونحن نقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦]؛ فهذا هو حال قراء اليوم، لا يخفى علينا كيف يسألون الناس كما هو واقع المسلمين في سرادقاتهم، التي تنصب للعزاء!

وكيف يتغنى القراء بالقرآن ليأخذوا المال وصيحات الإعجاب!

وكيف انتشروا وسط المقابر في المواسم والأعياد، ويطوفون على الزوار فيقرءون القرآن ويأخذون الأموال والطعام!

وكل هذه من البدع المنكرة التي أحدثها الناس في دين الله، «فإنا لله وإنا إليه راجعون».

(١) رواه أحمد، والترمذي وحسنه، ووافقه الألباني في «صحيح السنن» (٣/ ١٠).
(٢) «تحفة الأحوذي» (٨/ ١٨٩).

إستطراد مهم:

ويخرج عن هذا أن يأخذ من تفرغ وانقطع لتعليم الناس القرآن، على ذلك أجرًا للتفرغ والانقطاع وتخصيص الأوقات مع أن في المسألة خلافًا مشهورًا.

ونقول بهذا لو أضاف إلى ذلك تعليم اللغة أو أي مادة شرعية أخرى من باب الورع والبعد عن الشبهات والخروج من الخلاف.

وأما الدعاء بعد ختم القرآن كاملًا:

فلم يصح فيه شئ مرفوع إلى النبي ﷺ وغاية ما ورد وصح إنما هو عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، ومجاهد بن جبر رحمه الله.

أما أثر أنس رضي الله عنه: فقد روى ثابت البناني وقتادة وابن عطية وغيرهم أن أنس ابن مالك رضي الله عنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم[١].

وأما أثر مجاهد: فعن الحكم بن عتيبة قال: كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف، فلما كان اليوم الذي أرادوا أن يختموا أرسلوا إليَّ وإلى سلمة ابن كهيل، فقالوا: إنا كنا نعرض المصاحف فأردنا أن نختم اليوم فأحببنا أن تشهدونا فإنه كان يقال: إذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته[٢].

ونقل العلامة بكر أبو زيد عن النووي وابن حجر تصحيح أثري مجاهد[٣].

الخامس عشر: عند الشرب من ماء زمزم:

لحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»[٤].

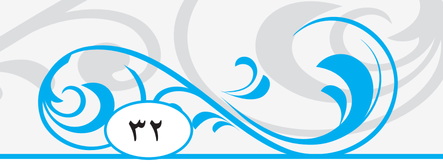
---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد»، وابن أبي شيبة في «المصنف»، وابن نصر في «قيام الليل»، وأبو عبيد في «فضائل القرآن»، والدارمي في «السنن»، ونقل العلامة بكر أبو زيد رحمه الله تصحيح جماعة من العلماء له في «جزء مرويات ختم القرآن» (ص٢٥٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة، وأبو عبيد، وابن الضريس، والدارمي، وغيرهم، وقال مجاهد أيضًا: «من ختم القرآن أعطي دعوة لا ترد».

(٣) «مرويات ختم القرآن» (ص٢٥٢، ٢٥٣).

(٤) رواه أحمد، وابن ماجه، وغيرهما، وصححه الألباني في «الإرواء» (٤/ ٣٢٠).



ولهذا الحديث قصة لطيفة:

فعن سويد بن سعيد قال: رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى زمزم، فاستقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة، ثم قال: اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن محمد ابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**» وهذا أشربه لعطش القيامة ثم شربه [(١)].

وقيل لابن خزيمة يومًا: من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**» وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا[(٢)].

وقال أبو حازم محمد بن أحمد العبدوي الحافظ: سمعت الحاكم أبا عبدالله إمام أهل الحديث في عصره، يقول: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يسألني حسن التصنيف[(٣)].

ومن ذلك ما حُكي عن ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ[(٤)].

ونحن نظن أن الله آتاه ما انتوى، يشعر بذلك من قرأ مصنفاته، والله أعلم.

والدعاء عند الشرب من زمزم والنية في شربها مجرب فيهما الاستجابة في أشياء كثيرة: كالشفاء وحصول مقاصد أخرى، وإنما آثرنا ذكر الاستجابة في العلم لكونه أشرف المقاصد وأعلى المطالب، والله الموفق.

وغير هؤلاء كثير، وهكذا فَقُهَ السلف هذا الحديث وترجموه في الحرص على الدعاء في مظان الإجابة.

---

(١) ذكرها الألباني في «الإرواء» (٤/ ٣٢٢) وعزها للخطيب في تاريخه وابن المقري وغيرهما.

(٢) رواه الخطيب في «التاريخ» كما في «من أعلام السلف» (٢/ ١٩٣) لشيخنا أحمد فريد –حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى–.

(٣) أورده شيخنا أحمد فريد –حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى– في كتابه «من أعلام السلف».

(٤) «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢٢/ ١١٤٤).

السادس عشر: عند صياح الديك:

لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا**»(١).

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «وذلك - والله أعلم - لتأمين الملائكة على دعاء بني آدم واستغفارهم له فرحًا ببركة ذلك، وحسن عون الملك به إذا دعا بحضرته بالتأمين والاستغفار له وإشهاده له بالتضرع إلى الله والإخلاص» انتهى.

تنبيه مهم:

نقل الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» وتبعه عليه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتح» كلام القاضي وقال: وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم. انتهى.

والحق خلافه فإن التبرك توقيفي لا يجوز أن يثبت إلا لما ورد الدليل بخصوصه(٢).

السابع عشر: حال المرض وعند زيارة المريض:

فعن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أَتَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَانَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**امْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ**» قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَأَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ(٣).

---

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢) انظر: «فضل الغني الحميد» لشيخنا ياسر برهامي -حَفِظَهُ اللهُ- (ص١٨٧ - ١٩١).

(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني، كما في «الدعوات الطيبات النافعات» لشيخنا أحمد حطيبة -حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى- (ص١٠٤، ١٠٥).

وفي رواية لمسلم: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»(١).

وأما عند زيارته:

فعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ**»(٢).

وعن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ**» (٣).

الثامن عشر: عند إغماض الميت:

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: «**قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً**». قَالَتْ: فَقُلْتُ؛ فَأَعْقَبَنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ(٤).

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه: فيه الندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم. انتهى(٥).

---

(١) «الدعوات الطيبات» (ص١٠٤).

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٣) رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني كما في «الدعوات الطيبات» (ص١٠٥).

(٤) عزاه في «الدعوات الطيبات» للترمذي، ونقل تحسين الألباني لحديث عمر رضي الله عنه وتصحيحه حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ص١٠٥).

(٥) «شرح مسلم» (٦/ ١٨٦).

وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ». فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»(١).

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: فيه استحباب الدعاء للميت عند موته ولأهله وذريته بأمور الآخرة والدنيا(٢).

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ اللَّهُ: وما أحسن هذا الدعاء بالغبطة، يا ليتني كنت مكانه حين دعا رسول الله ﷺ بهذه الدعوة المستجابة إن شاء الله -تَعَالَى-(٣).

التاسع عشر: حال التعار من النوم:

لحديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي. أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»(٤).

ومعنى «تَعَارَّ»: أي: استيقظ وتكلم بصوت في غير ذكر الله ثم ترك ذلك فقال هذا الدعاء، وهذا تفسير أكثر العلماء.

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: وَعَدَ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ أَنَّ مَنْ اِسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ لَهِجًا لِسَانُهُ بِتَوْحِيدِ رَبِّهِ وَالْإِذْعَانِ لَهُ بِالْمُلْكِ وَالِاعْتِرَافِ بِنِعْمَةٍ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا وَيُنَزِّهُهُ عَمَّا

(١) رواه مسلم.
(٢) «شرح مسلم» (٤/ ١٨٧).
(٣) «نزل الأبرار» (ص٤٤).
(٤) رواه البخاري.

لَا يَلِيق بِهِ تَسْبِيحه وَالْخُضُوع لَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْلِيم لَهُ بِالْعَجْزِ عَنْ الْقُدْرَة إِلَّا بِعَوْنِهِ؛ أَنَّهُ إِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ، وَإِذَا صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاته، فَيَنْبَغِي لِمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيث أَنْ يَغْتَنِم الْعَمَل بِهِ وَيُخْلِص نِيَّته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. انتهى[(١)].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته» انتهى[(٢)].

موضع هذا الذكر:

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ اللَّهُ: وظاهر الحديث أنه ينبغي أن يكون هذا القول عقيب الاستيقاظ من غير تراخ ويستفاد ذلك من «الفاء»، وظاهر ذلك أن الاستجابة لا تحصل إلا بعد أن يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه[(٣)].

رؤيا من المبشرات:

قال أبو عبدالله الفربري الراوي عن البخاري «صحيحه»: أجريت هذا الذكر على لساني عند انتباهي ثم نمت فأتاني آتٍ فقرأ: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤][(٤)].

العشرون: دعاء الوالد لولده أو عليه:

لحديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثَلَاثٌ يُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ، وَالْمُسَافِرُ، وَالْمَظْلُومُ**»[(٥)]، وهذا عام سواء دعا له أو عليه كما بينته الأحاديث الأخرى.

---

(١) «الفتح» (٣/ ٥٠).
(٢) «الفتح» (٣/ ٤٩).
(٣) «نزل الأبرار» (ص٤٧، ٤٨).
(٤) ذكرها الحافظ في «الفتح» (٣/ ٥٠).
(٥) رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

فأما دعاؤه له، فيدل عليه حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر**»[١].

وأما دعاؤه عليه، فيدل عليه حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**»[٢].

قال العلامة أبو العلا المباركفوري رَحِمَهُ اللهُ: لم تذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعاؤها أولى بالإجابة[٣].

والأَوْلَى ترك الدعاء على الأولاد والأموال؛ لِما ورد في حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند مسلم مطولًا، وفيه: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ[٤]، فَقَالَ لَهُ: شَأْ[٥] لَعَنَكَ اللهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟**». قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**انْزِلْ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**»[٦].

* قال العلامة شرف الحق العظيم آبادي رَحِمَهُ اللهُ: «**لَا تَدْعُوا**» أَيْ: دُعَاء سُوء، «**عَلَى أَنْفُسِكُمْ**» أَيْ: بِالْهَلَاكِ وَمِثْله، «**وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ**» أَيْ: بِالْعَمَى وَنَحْوه،

---

(١) رواه أبو الحسن بن مهرويه في «الثلاثيات»، والضياء المقدسي في «المختارة»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

(٣) تحفة الأحوذي (ج٩/ ٢٨٧).

(٤) أي: أخذ يسوقه فتوقف وتلكأ عليه بعض التلكؤ.

(٥) كلمة زجر للبعير.

(٦) «صحيح مسلم» (١٨/ ١٠٩، ١١٠/ ٣٠٠٩).



«**وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ**» أَيْ: مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاء بِالْمَوْتِ وَغَيْرِه، «**لَا تُوَافِقُوا**» نَهْي لِلدَّاعِي، وَعِلَّة النَّهْي أَيْ: لَا تَدْعُوا عَلَى مَنْ ذُكِرَ لِئَلَّا تُوَافِقُوا، «**مِنْ اللهِ سَاعَة نَيْل**»، أَيْ: عَطَاء، «**فِيهَا عَطَاء فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**» أَيْ: لِئَلَّا تُصَادِفُوا سَاعَة إِجَابَة وَنَيْل فَتُسْتَجَاب دَعْوَتُكُمْ السُّوء[١].

الحادي والعشرون: دعاء الولد لوالديه:

لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله ليرفع للرجل الدرجة، فيقول: أنى لي هذه؟ فيقول: بدعاء ولدك**»[٢].

الثاني والعشرون: حال السفر:

لحديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر، والمظلوم**»[٣] وقد تقدم.

الثالث والعشرون: حال تتعلق بالإمام العادل:

حال كونه إمامًا مقسطًا عادلًا، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**الإِمَامُ الْعَادِلُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ**»[٤].

ولذلك استدل الحنفية بهذا الحديث على أن أولى الناس بالإمامة في صلاة الجنائز الإمام الأعظم والسلطان، واستحبوا ذلك لكون دعائه أرجى للقبول[٥].

الرابع والعشرون: حال تتعلق بالعبد الذاكر الله كثيرًا:

---

(١) «عون المعبود» (٤/ ٢٣٠).

(٢) رواه البزار، وقال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق» «نزل الأبرار».

(٣) رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».

(٤) رواه أحمد في «المسند»، والطبراني في «الدعاء»، وحسنه محقق «الدعاء».

(٥) «بدائع الصنائع» (٢/ ٥٨).

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرًا، والمظلوم، والمقسط**»[(١)].

الخامس والعشرون: دعاء المسلم مطلقًا:

وهذا لمن حسن إسلامه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَة رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَته، وَإِمَّا أَن يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَن يُصْرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلُهَا**»، قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «**اللهُ أَكْثَرُ**»[(٢)].

السادس والعشرون: حال الدعاء بأدعية مأثورة، ورد الدليل باستجابة دعاء من دعا بها، فمنها:

١ – حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧]. فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**»[(٣)]، وفي لفظ الحاكم زيادة: فقال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨]**»[(٤)].

٢ – حديث أنس رضي الله عنه قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّى، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ جَلَسَ وَتَشَهَّدَ ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إله إِلَا أَنْتَ، الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ

---

(١) رواه البيهقي في «الشعب»، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع».
(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٧/ ٢١٣)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٥٤٧).
(٣) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».
(٤) «المستدرك» (١/ ٦٨٥).

وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ... فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟** قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»**[١].

٣- حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: دخلتُ مع رسول الله المسجد، ويدي في يداه، فإذا رجل يقول: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الَاعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»**[٢].

وقد وردت أحاديث أخرى في ذكر اسم الله الأعظم، تتبع بعضها العلامة صديق خان رَحِمَهُ اللهُ في «نزل الأبرار» ومنها الصحيح، ومنها الضعيف. فالله أعلم، وفيما ذُكر كفاية، والله الموفق.

التأمين بعد الدعاء:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صعد المنبر، فقال: **«آمين آمين آمين»**، قيل: يا رسول الله، إنك حين صعدت المنبر قلتَ: **«آمين آمين آمين»**، قال: **«إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين»**[٣].

---

(١) رواه أبو داود، والطبراني في «الدعاء»، وحسنه الشيخ محمد سعيد البخاري محقق «الدعاء» (٢/ ٨٣٣).
(٢) رواه الترمذي، وابن ماجه، والطبراني في «الدعاء»، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٣/ ١٦٣).
(٣) رواه ابن حبان، والبخاري في «الأدب المفرد»، وحسنه الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٢/ ٣٦٦)، وقال: «الحديث يرتقي إلى الصحيح لغيره، والله أعلم»، والحديث بنحوه

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِيرَةِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَعَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ فَقَتَلُوهُمْ. قَالَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هَذَا كَانَ مِفْتَاحَ الْقُنُوتِ[1].

وأما معنى «**آمين**»: فقد قيل: رب افعل، وقال الجوهري: معنى «**آمين**» كذلك فليكن، وقال الترمذي معناه: لا تخيب رجاءنا، وقال الأكثرون: معناه: اللهم استجب لنا. انتهى[2].

موعظة لمن يضجون في القنوت والتأمين:

قيل للحسن: إنهم يضجون في القنوت: فقال: «أخطئوا السنة؛ كان عمر يقنت ويؤمن من خلفه»[3].

وقال إسحاق: يدعو الإمام، ويؤمن من خلفه[4].

ومن الآداب اختيار الأماكن الفاضلة وزيادة الدعاء فيها لفضلها:

مكة ككل - الحرم المكي - ما بين اليماني والحجر الأسود - باب الكعبة - الحِجر - المسجد النبوي - الروضة منه - المسجد الأقصى - القدس - المساجد عمومًا - جبل عرفة في يوم عرفة - ساحات الجهاد.

في «صحيح مسلم» من غير القصة.

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٢٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣١٣)، وغيرهما، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند»، وحسنه الألباني في «الإرواء» (٢/ ١٦٣)، والشيخ الأعظمي في تحقيق «صحيح ابن خزيمة».

(٢) نقل هذه الأقوال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «التفسير» (١/ ٤٩).

(٣) رواه ابن نصر المروزي في «الوتر» (١٦٥/ ٣١٥) «مختصر المقريزي».

(٤) رواه ابن نصر في «الوتر» (١٦٦/ ٣٢٠) «مختصر المقريزي».



هذه أماكن إذا أتيحت لك أكثر من الدعاء فيها.

وبعد أخي الحبيب:

فهذه جملة من الآداب التي ذكرناها بالدليل فاحرص على تعلمها والعمل بها ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، والمؤمن الكيس الفطن حينما يسمع بفضلها وشرفها وكيف تقربه من الاستجابة لابد أن يحرص عليها كل الحرص، وأعلم أن حرصك عليها يدل على علو همتك وشعورك بالمسؤلية والحاجة الماسة إلى دعوة مستجابة عساها أن تخفف عنك وعن من تعول وعن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

نسأل الله ﷻ أن يوفقنا جميعًا لحفظها والعمل بها إنه على كل شئ قدير وبالإجابة جدير.



شروط استجابة الدعاء

وهذه الشروط لابد منها فإنه لا استجابة لمن لم يحصلها -مع استثناء المظلوم كما سبق بيانه- وهي مدعمة بدليلها الشرعي وبعض تعليقات العلماء.

١. التوبة الصادقة ورد المظالم:

إذ لا يعقل أن تدعو الله وأنت مفرط في الواجبات والحقوق التي افترضها الله عليك، وأنت متمرد على أمره ونهيه، تابع لهواك وشهواتك، ظالم لعباده، مضيع لحقوقهم، فأنى يستجاب لك.

وقد أمرنا الله بها كما في قوله -تَعَالَى-: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور:٣١]، وفي قوله -تَعَالَى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم:٨]، ولك في الحبيب المعصوم ﷺ الأسوة: «أيها الناس توبوا إلى الله فوالذي نفسي بيده إني لأتوب إليه في اليوم سبعين مرة».

٢. الإخلاص:

لقوله -تَعَالَى-: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [غافر:١٤].

فلا تكون الدعوات رياءً ولا طلبًا لمدح أو ثناء أو في حال غفلة القلب عن المدعو وهو الله رب العالمين، وقيل معنى الإخلاص في الآية: أن تكون ممن أخلص النية لله في الأقوال والأفعال على الجملة.

وقال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأخلصوا لله وحده العبادة والدعاء، وخالفوا المشركين في مسلكهم ومذهبهم[١].

٣- أن تدعوه وأنت في مقام الإحسان متقلبًا بين الخوف والرجاء، فهذه حالة

---

(١) «التفسير» (٤/ ١١٢).

قريبة جدًا من الاستجابة، قال الله -تعالى-: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[الأعراف].

قيل: وادعوه خوفًا من عذابه ووعيده وطمعًا في رحمته وفضله وكرمه، واعلموا أن رحمة الله -أي استجابته- قريبة جدًا من المحسنين وهم الذين إما دعوه وكأنهم يرونه أو دعوه وهم على يقين أنه يسمعهم ويراهم.

٤. الاستجابة لله ورسوله ﷺ:

لقوله -تعالى-: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦].

أي: إن هم استجابوا لي فإني أستجيب لهم.

وتكون الاستجابة لله بالاستسلام والانقياد والخضوع، ووضع النفس رهن الإشارة وطوع الأوامر، والعمل بكل ما به أمر، والبعد عما عنه نهى وزجر.

٥. اليقين بأن الله ﷻ الكفيل بالإجابة، وهو على كل شئ قدير، مع حضور القلب وخشوعه:

فإن الله -تعالى- لا يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء وهو جواد كريم.

وهذا لقوله -تعالى-: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل:٦٢]، ودعاء المضطر هو الذي يعقب اليقين.

ولقوله ﷺ: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»[١].

٦. تناول الحلال في المأكل والمشرب والملبس:

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ

---

(١) رواه الترمذي، والحاكم، وصححه الألباني.

إِلَا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون:٥١]، **وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾** [البقرة:١٧٢]»، **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: «يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»**[١].

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: الْمَشْرُوب وَالْمَأْكُول وَالْمَلْبُوس وَنَحْو ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُون حَلَالًا خَالِصًا لَا شُبْهَة فِيهِ، وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ الدُّعَاء كَانَ أَوْلَى بِالِاعْتِنَاءِ بِذَلِكَ مِنْ غَيْره[٢].

وقال الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رَحِمَهُ اللهُ: لو أن رجلًا عبدالله حتى صار مثل هذه السارية -وأشار إلى سارية- ولم يعلم ما يدخل بطنه حرام أم حلال ما قبل الله منه[٣].

٧. القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وقد يبدو سؤال: ما علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باستجابة الدعاء؟

والجواب: أن العلاقة وطيدة؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لنشر الخير وتقليل الشر والفساد، وبالتالي تقليل الذنوب والمعاصي، وعندها يكون المجتمع مثاليًا وأفراده مثاليين يشعرون بالمسؤلية تجاه دينهم ولذا كان شرطًا فيه.

فعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**»[٤].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) من «شرح صحيح مسلم» (٧/ ٨٥).

(٣) أورده الشعراني في «مختصر صفة الصفوة».

(٤) رواه أحمد، والترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح السنن» (٢/ ٢٣٣).

قال العلامة أبو العلا المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَالْمَعْنَى: وَاللهِ إِنَّ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ وَاقِعٌ: **إِمَّا** الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ مِنْكُمْ، **وَإِمَّا** إِنْزَالُ الْعَذَابِ مِنْ رَبِّكُمْ، ثُمَّ عَدَمُ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ لَهُ فِي دَفْعِهِ عَنْكُمْ، بِحَيْثُ لَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يَرْتَفِعَانِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَمْ يَكُنْ عَذَابٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُونَا كَانَ عَذَابٌ عَظِيمٌ». انتهى(١).

٨. ألا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم:

وهذا كأن يطلب شيئًا محرمًا أو يدعو على أحد من أرحامه؛ فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُصْرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلُهَا**»، قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «**اللهُ أَكْثَرُ**»(٢).

٩. ألا يستعجل:

والمعنى: أن يدعو ولا يتعجل الإجابة؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»(٣).

وفي رواية لمسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أيضًا: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «**يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**».

قال الحافظ(٤): «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَدَبٌ مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ، وَهُوَ أَنَّهُ يُلَازِمُ الطَّلَبَ وَلَا يَيْأَسُ مِنَ الْإِجَابَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الِانْقِيَادِ وَالِاسْتِسْلَامِ وَإِظْهَارِ الِافْتِقَارِ، حَتَّى قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: لَأَنَا أَشَدُّ خَشْيَةً أَنْ أُحْرَمَ الدُّعَاءَ مِنْ أَنْ أُحْرَمَ الْإِجَابَةَ، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ

---

(١) «تحفة الأحوذي» (٦/ ٣٢٦).
(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٧/ ٢١٣)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٥٤٧).
(٣) متفق عليه.
(٤) «الفتح» (١١/ ١٤٥).

إِلَى حَدِيث اِبْن عُمَر رَفَعَهُ: «**مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَاب الدُّعَاء فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَاب الرَّحْمَة...**» الْحَدِيث أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ بِسَنَدٍ لَيِّن وَصَحَّحَهُ الْحَاكِم فَوَهَمَ، قَالَ الدَّاوُدِيّ: يُخْشَى عَلَى مَنْ خَالَفَ، وَقَالَ: قَدْ دَعَوْت، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي، أَنْ يُحْرَم الْإِجَابَة، وَمَا قَامَ مَقَامهَا مِنْ الادِّخَار وَالتَّكْفِير» انْتَهَى.

- **صبر على الدعاء:**

قال مورق العجلي رَحِمَهُ اللهُ: ما امتلأت غضبًا قط، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة أو نيف وعشرين سنة، فما شفعني فيها، وما سئمت من الدعاء»[1].

فما أصبرهم على الطاعة!!!

مسألة: هل سؤال العبد ربه أن يعجل له الإجابة من هذا النوع؟

الجواب: لا، بل يجوز للعبد أن يسأل الله أن يعجل الإجابة لما صح في حديث دعاء الاستسقاء من قوله ﷺ: «**اللهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيعًا طَبَقًا غَدَقًا غَيْرَ رَائِثٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ**» وذلك حين طلب منه كعب بن مرة أن يدعو ويستسقي لمضر[2].

والفرق بينهما واضح؛ **الأول**: ترك الدعاء لكونه استعجل الإجابة، **أما الثاني**: فيدعو أن يعجل له ولا ينقطع على الدعاء، بل يدعو ويسلم لاختيار المولى له.

١٠. ألا يدعو بالمحال:

إذ سؤال المحال من الاعتداء في الدعاء، وقد قال -تَعَالَى-: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥].

وعن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنًا له يقول: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا. فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، سَلِ اللهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذْ بِهِ

---

(١) أورده الذهبي في «السير» (٤/ ٣٥٥)، وهو عند ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٦٠) بلفظ: «منذ عشرين سنة أو نيف وعشرين سنة».

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٤/ ٥٥، ٥٦)، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ٢١٩١)، وحسنه محققه الشيخ سعيد البخاري، وإلى هذا أشار العلامة صديق خان في «نزل الأبرار» (ص٣٩).

مِنَ النَّارِ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالدُّعَاءِ»[(١)].

قال العلامة شرف الحق العظيم آبادي رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ بَعْض الشُّرَّاح: إِنَّمَا أَنْكَرَ عَبْدالله عَلَى اِبْنه فِي هَذَا الدُّعَاء لِأَنَّ اِبْنه طَمِعَ مَا لَا يَبْلُغهُ عَمَلًا حَيْثُ سَأَلَ مَنَازِل الْأَنْبِيَاء، وَجَعَلَهُ مِنْ الِاعْتِدَاء فِي الدُّعَاء لِمَا فِيهَا مِنْ التَّجَاوُز عَنْ حَدّ الْأَدَب، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ سَأَلَ شَيْئًا مُعَيَّنًا، وَاَللَّه أَعْلَمُ». انتهى[(٢)].

وقال أيضًا: وَالْمُرَاد بِالِاعْتِدَاءِ فِيهِ مُجَاوَزَة الْحَدّ، وَقِيلَ: الدُّعَاء بِمَا لَا يَجُوز وَرَفْع الصَّوْت بِهِ وَالصِّيَاح، وَقِيلَ: سُؤَال مَنَازِل الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ انتهى[(٣)].

وقال الإمام شمس الدين ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وعلى هذا فالاعتداء في الدعاء تارة بأن يسأل ما لا يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات، وتارة بأن يسأل ما لا يفعله الله، مثل أن يسأله تخليده إلى يوم القيامة، أو يسأله أن يدفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب، أو يسأله أن يطلعه على غيبه، أو يسأله أن يجعله من المعصومين، أو يسأله أن يهب له ولدًا من غير زوجة ولا أمة ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء. فكل سؤال يناقض حكمة الله أو يتضمن مناقضة شرعه وأمره أو يتضمن خلاف ما أخبر به فهو اعتداء لا يحبه الله ولا يحب سائله.

وفسر الاعتداء برفع الصوت -أيضًا- في الدعاء والنداء في الدعاء والصياح، قال ابن جريج: من الاعتداء رفع الصوت في الدعاء والنداء في الدعاء والصياح، وبعد فالآية أعم من ذلك كله، وإن كان الاعتداء في الدعاء مرادًا بها فهو من جملة المراد، والله لا يحب المعتدين في كل شيء دعاء كان أو غيره، كما قال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ

---

(١) رواه أبو داود في «السنن»، وأحمد في «المسند» واللفظ له، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع»، ونقل رَحِمَهُ اللهُ في «النصيحة» تصحيح ابن حبان، والحاكم، والنووي، وابن كثير، والعسقلاني هذا الحديث.

(٢) «عون المعبود» (١/ ٨٣).

(٣) «عون المعبود» (١/ ٨٤).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:١٩٠]، وعلى هذا فيكون قد أمر بدعائه وعبادته، وأخبر أنه لا يحب أهل العدوان وهم الذين يدعون معه غيره، فهؤلاء أعظم المعتدين عدوانًا، فإن أعظم العدوان الشرك وهو وضع العبادة في غير موضعها، فهذا العدوان لابد أن يكون داخلًا في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥].

ومن العدوان أن يدعوه غير متضرع بل دعاء مدلٍّ، كالمستغني بما عنده المدل على ربه به، وهذا من أعظم الاعتداء المنافي لدعاء الضارع الذليل الفقير المسكين من كل جهة في مجموع حالاته، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد، ومن الاعتداء أن تعبده بما لم يشرعه، وتثني عليه بما لم يثن به على نفسه ولا أذن فيه، فإن هذا اعتداء في دعاء الثناء والعبادة، وهو نظير الاعتداء في دعاء المسألة والطلب، وعلى هذا فتكون الآية دالة على شيئين:

أحدهما: محبوب للرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُرْضٍ له وهو الدعاء تضرعًا وخفية.

والثاني: مكروه له مبغوض مسخوط وهو الاعتداء، فأمر بما يحبه الله وندب إليه، وحذر مما يبغضه وزجر عنه بما هو أبلغ طرق الزجر والتحذير، وهو أنه لا يحب فاعله ومن لم يحبه الله فأي خير يناله.

وفي قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ عقب قوله: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ دليل على أن من لم يدعه تضرعًا وخفية فهو من المعتدين الذين لا يحبهم، فقسمت الآية الناس إلى قسمين: داع لله تضرعًا وخفية، ومعتد بترك ذلك» انتهى[1].

١١. ألا يدعو بأمر قد فرغ منه:

فعن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكِ سَأَلْتِ اللهَ

(١) «بدائع الفوائد» (٣/ ١٣، ١٤).

لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ؛ لَكَانَ خَيْرًا لَكِ»[١].

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: فَإِنْ قِيلَ: مَا الْحِكْمَة فِي نَهْيِهَا عَنْ الدُّعَاء بِالزِّيَادَةِ فِي الْأَجَل؟ لِأَنَّهُ مَفْرُوغ مِنْهُ، وَنَدْبِهَا إِلَى الدُّعَاء بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ الْعَذَاب، مَعَ أَنَّهُ مَفْرُوغ مِنْهُ أَيْضًا كَالْأَجَلِ؟

فَالْجَوَاب: أَنَّ الْجَمِيع مَفْرُوغ مِنْهُ، لَكِنْ الدُّعَاء بِالنَّجَاةِ مِنْ عَذَاب النَّار وَمِنْ عَذَاب الْقَبْر وَنَحْوهمَا عِبَادَة، وَقَدْ أَمَرَ الشَّرْع بِالْعِبَادَاتِ، فَقِيلَ: أَفَلَا نَتَّكِل عَلَى كِتَابنَا وَمَا سَبَقَ لَنَا مِنْ الْقَدَر؟ فَقَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّر لِمَا خُلِقَ لَهُ**»، وَأَمَّا الدُّعَاء بِطُولِ الْأَجَل فَلَيْسَ عِبَادَة، وَكَمَا لَا يَحْسُن تَرْك الصَّلَاة وَالصَّوْم وَالذِّكْر[٢] اتِّكَالاً عَلَى الْقَدَر فَكَذَا الدُّعَاء بِالنَّجَاةِ مِنْ النَّار وَنَحْوه، وَاَللَّه أَعْلَم.»انتهى[٣].

١٢ . ألا يدعو بتعجيل عقوبته في الدنيا:

فعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟**» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سُبْحَانَ اللهِ، لَا تُطِيقُهُ -أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ- أَفَلَا قُلْتَ: اللهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**». قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ فَشَفَاهُ.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: «وفي هذا الحديث النَّهي عَنْ الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الْعُقُوبَة..» انتهى[٤].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) «شرح مسلم» ط. دار الفكر. ولعلها «الزكاة» فإنها المناسبة للمقام والسياق. والله أعلم.
(٣) «شرح مسلم» (١٦/ ١٨٢، ١٨٣).
(٤) «شرح مسلم» للنووي.

١٣ . أن يتجنب السجع في الدعاء:

فعن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ أَكْثَرْتَ فَثَلَاث مِرَارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَا ذَلِكَ. يَعْنِي لَا يَفْعَلُونَ إِلَا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ»[(١)].

ومعنى السَّجْع:

قال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَصْلُ السَّجْعِ: القَصْدُ المُسْتَوِي، وسَجْعُ الحَمَامَةِ مَوَالاةِ صَوْتِها على طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ. قال الليث: سَجَعَ الرَّجُلُ إِذَا انْطَلَقَ بِالْكَلَامِ لَهُ فَوَاصِلُ، وقول رسول الله: «**أَسْجَع كَسَجْعِ الَاعْرَابِ**»[(٢)].

إِنَّمَا كَرِهَهُ لِمُشَاكَلَتِهِ كَلَامَ الكُهَّانِ، وَنَهَى عن السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ؛ لأَنَّ الدُّعَاءَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَنْ حُرْقَةِ القَلْبِ لَا عَنْ تَصَنُّعٍ، وقَدْ يَقَعُ غَيْرَ تَصَنُّعٍ فَلَا يُذَمُّ؛ لقوله: «**أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وعَيْنٍ لا تَدْمَعُ**»[(٣)].

وقال الحافظ ابن حجر في شرحه قول ابن عباس: «أَيْ لَا تَقْصِد إِلَيْهِ وَلَا تَشْغَل فِكْرك بِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ التَّكَلُّف الْمَانِع لِلْخُشُوعِ الْمَطْلُوب فِي الدُّعَاء»[(٤)].

وقال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعلم أن المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام، فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة، وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) «غريب الحديث» (١/ ٤٦٣).
(٤) «الفتح» (١١/ ١٤٣).
(٥) «الإحياء» (١/ ٣٩٦٩).

١٤. ألا يتلبس بثلاث حالات يمنعن من إجابة الدعوة عليهن فقط:

لحديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ثلاثة يدعون الله عَزَّ وَجَلَّ فلا يستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل آتى سفيهًا ماله؛ وقال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾** [النساء:٥]»[١].

ومعناه: أن المرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، فإذا دعى عليها لا يستجيب له؛ لأنه المعذِّب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من فراقها، «**ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد له**» فأنكره، فإذا دعى لا يستجاب له؛ لأنه المفرط المقصر بعدم امتثال قوله -تعالى-: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة:٢٨٢]، «**ورجل آتى سفيهًا**» - أي: محجورًا عليه بسفه - «**ماله**» أي: شيئًا من ماله مع علمه بالحجر عليه، فإذا دعى عليه لا يستجاب له؛ لأنه المضيع لماله، فلا عذر له[٢].

١٥. ألا يتوسل بالأنبياء والصالحين:

وهذه المسألة يقع فيها لَبْسٌ كثير بسبب عدم فهم الأدلة الواردة فيها على ضوء الكتاب والسنة بفهم السلف رَحِمَهُمُ اللهُ، والشبهة عند الملتبس بذلك تعتمد على حديثين:

أحدهما: في التوسل بدعاء الأنبياء...

الآخر: في التوسل بدعاء الصالحين...

ونحن نسردهما مذيلين بكلام أهل العلم الثقات.

الحديث الأول: في التوسل بدعاء الأنبياء حديث عثمان بن حنيف -وهو

(١) رواه الحاكم، وغيره، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».
(٢) «فيض القدير» (٣/ ٣٥٥٤).

أشهرها- أن رجلًا ضرير البصر أتى النبيَّ ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: «**إن شئت دعوت الله لك، وإن شئت أخرت ذاك فهو خير لك**» فقال: ادعه، فأمره أن يتوضأ فيُحسن وضوئه، فيصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «**اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ وشَفِّعْني فيه**» قال: ففعل الرجل فبرأ[(١)].

ولا مستند فيه لأهل البدع الذين يتوسلون بذوات الأنبياء والرسل لعدة وجوه ذكرها العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «التوسل» (ص٧٦- ٨٣) ونحن نذكرها باختصار وتصرف لا نستطرد فيها.

أولًا: أن الأعمى إنما جاء للنبي ﷺ، وذلك قوله: ادع الله أن يعافيني.

ثانيًا: أن النبي ﷺ وعده بالدعاء مع نصحه له ببيان ما هو أفضل له، وهو قوله ﷺ: «**إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك**».

ثالثًا: إصرار الأعمى على الدعاء، وهو قوله: فادع.

رابعًا: أن في الدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ إياه أن يقول: «**اللَّهُمَّ فشفعه فيَّ**»، وهذا يستحيل حمله على التوسل بذاته ﷺ أو جاهه أو حقه، إذ أن المعنى: اللهم أقبل شفاعته ﷺ فيَّ؛ أي: اقبل دعاءه فيَّ بأن ترد عليَّ بصري. والشفاعة لغة: الدعاء.

خامسًا: إن مما علَّم النبيُّ ﷺ الأعمى أن يقوله: «**وشفعني فيه**»، أي: اقبل شفاعتي؛ أي: دعائي في أن تقبل شفاعته ﷺ أي: دعائه في أن ترد علي بصري.

سادسًا: أن هذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبيِّ ﷺ ودعائه المستجاب وما أظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات. كما أنه لو كان السر في شفاء الأعمى أنه توسل بجاه النبيِّ ﷺ وقَدْرِه وحقِّه كما يفهم

---

(١) رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم، وصحح إسناده الألباني في «التوسل» (ص٧٥).

عامة المتأخرين؛ لكان من المفروض أن يحصل الشفاء لغيره من العميان الذين يتوسلون بجاهه ﷺ بل ويضمون إليه أحيانًا جاه جميع الأنبياء والمرسلين، وكل الشهداء والصالحين، وجاه كل من له جاه عند الله من الملائكة والإنس والجن أجمعين، ولم نعلم ولا نظنُّ أحدًا قد علم حصول مثل هذا خلال هذه القرون الطويلة بعد وفاته ﷺ إلى اليوم. انتهى.

الحديث الثاني: وهو الأصل عند بعضهم في التوسل بالصالحين، وهو حديث استسقاء عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالعباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عم النبي ﷺ، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبدالمطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا. قال: فيسقون[1].

والمقصود بلاشك: أنا كنا نتوسل إليك بدعاء النبي ﷺ، وإنا نتوسل بدعاء عمِّ النبي ﷺ، وهذا الذي قاله أهل العلم الأثبات في تفسير الأثر، ويراجع «التوسل» للألباني.

وهكذا كان الصحابة يفهمون هذا المعنى، فإنه لما استشفع معاوية ابن أبي سفيان -وكان خليفة المسلمين- بيزيد بن الأسود الجرشي، قال له معاوية: يا يزيد، ارفع يديك إلى الله. فرفع يديه ورفع الناس أيديهم[2].

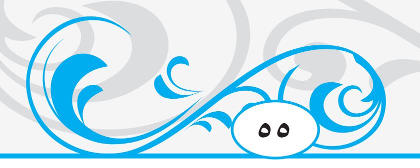
قال شيخنا الشيخ - ياسر برهامي -حَفِظَهُ اللهُ-: والخلاصة أن حديث الأعمى يدل على مشروعية التوجه بدعاء النبي ﷺ.

والراجح عدم الخصوصية في ذلك؛ بل يصح التوجه بدعاء غيره إذا علم دعاءه له، كما قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نتوسل إليك بعمِّ نبينا. وقام العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فدعا.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه ابن عساكر، وصحح سنده الألباني في «التوسل» (ص٤٥،٤٦).



فصورة هذا النوع إذًا: أن يطلب الإنسان من المسلم الذي يرجى صلاحه، وإن أمكن أن يكون من أهل بيت النبيِّ ﷺ فهو أولى، ثم يتوضأ ويصلي ركعتين، ثم يقول: ... الدعاء. انتهى[١].

ومما ينبغي أن يذكر أن التوسل المشروع في الدعاء يكون بأحد ثلاثة أشياء لا رابع لها، وهي:

أ- التوسل بأسماء الله وصفاته:

قال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ...﴾ [الأعراف:١٨٠].

ب- التوسل إلى الله بالعمل الصالح الذي قام به الداعي:

قال -تعالى- عن المؤمنين: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٦].

ج- التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح:

قال -تعالى- عن إخوة يوسف قولهم لأبيهم يعقوب: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف][٢].

١٦. الحذر من الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين:

أما دعاء ذواتهم فهو شرك أكبر كما وردت بذلك أدلة الكتاب والسنة[٣].

وأما الدعاء عند قبورهم: فقد ذكر بعض مَن صَنَّف في الذكر والدعاء استجابة، مثل صاحب: «عدة الحصن الحصين» وشرحه، ونكتفي في الرد عليه بذكر تعليق

---

(١) «فضل الغني الحميد» (ص١٠٣، ١٠٤).

(٢) ويراجع أدلة ذلك في «التوسل» للألباني (ص٣٢- ٥٤)، و«فضل الغني الحميد» للدكتور ياسر برهامي (ص١٠١- ١٠٤).

(٣) انظر: «فضل الغني الحميد» (ص٩٩- ١٠٠).

الشيخ صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الكلام المحتج به في المسألتين مع تأييد ذلك بأدلة.

• **المسألة الأولى:**

الدعاء عند قبور الأنبياء والمرسلين -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ- وذلك لما يرجوه بعضهم من حصول البركة من المكان لشرف صاحبه من الأنبياء، وكذلك أثبتوه لسبق تجربتهم إيَّاه فوافق قدر الله السابق؛ فأجيبت الدعوة.

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ردًّا عليهم: ...وأقول: لا ننكر التجربة(١) ولكن الشحيح بدينه الحريص على القدوة ليس له إلا الأسوة برسول الله ﷺ في كل شئ من الأشياء، وما لم يؤثر عنه ﷺ بطريق صحيح فليس لنا إليه سبيل(٢).

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا، وحيثما كنتم فصلُّوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتكم تبلغني**»(٣).

وهو واضح الدلالة على أنه لا يجوز أن يتخذ قبر النبيِّ ﷺ عيدًا؛ أي: يعتاد في العبادات التي في جملتها الدعاء، ومن باب أولى المنع من اعتياد قبر غيره من الأنبياء فضلًا عن الصالحين، وهذا المعنى هو الذي فهمه السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

ويوضح تأثير ذلك ما أُثِر عن علي بن الحسين أنه رأى رجلًا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبيِّ ﷺ فيدخل فيها فيدعو فدعاه، فقال له: ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي، عن جدي، عن رسول الله ﷺ، قال: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا بيوتكم قبورًا، وصلوا عليَّ؛ فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم**»(٤).

---

(١) أي من حيث وقوعها، لا من حيث صحتها شرعًا؛ لأنه لا تجربة في شرع الله. وذلك الظن بالشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) «نزل الأبرار» (ص٤٥).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٩/٣/٨٧٩٠٩)، ونحوه في «سنن أبي داود»، وحسنه النووي، والألباني في «النصيحة» (ص١٤٩).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»، وأبو يعلى في «المسند»، وغيرهما، وقال الألباني: «وسنده مسلسل بأهل البيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ إلا أن أحدهم -وهو علي بن عمر- (مستور) كما قال الحافظ في «التقريب»». و«تحذير الساجد» =

• المسألة الثانية: الدعاء عند قبور الصالحين:

والبعض يقيدها بالمفسدة، والحق المنع منه أيضًا؛ لما سبق في المسألة الماضية، فهذا أولى بالمنع.

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور؛ لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة، وما لنا وللتجريب في مسائل الدين، بل هو لعمارة الإسلام تخريب في نظر المسلم اللبيب. انتهى[1].



= للألباني، وهذا الضعف الذي ذكره الألباني يتعلق بسند هذه القصة، أما الحديث فقد سبق أنه (حسن) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(١) «نزل الأبرار» (ص٤٥).

مسائل متفرقة

الأولى: مسألة طلب الدعاء من الحي الحاضر، وهو نوعان:

النوع الأول: أن يسأله الدعاء لأمر الدين، فهذا يشرع الدعاء به من الأعلى إلى الأدنى: كما طلبت المرأة التي تصرع من الرسول ﷺ أن يدعو لها ألا تتكشف[١] وهذا لاشك من أمر الدين لستر العورة والعفة.

ويشرع كذلك من الأدنى إلى الأعلى: كما طلب النبيُّ ﷺ من أمته أن يسألوا له الوسيلة، فإنها درجة من الدرجات لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، ورجا أن يكون هو ﷺ[٢].

النوع الثاني: أن يسأل الدعاء من الحي الحاضر لأمرٍ من أمور الدنيا:

ففيه نزاع، والصحيح جوازه أيضًا من الأعلى للأدنى: كما جاء الأعرابي يوم الجمعة ورسول الله ﷺ على المنبر قائم، فسأله أن يستسقي لهم، فدعا فسقوا، ثم جاء في الجمعة التي تليها، فسأله أن يدعو الله أن تمسك السماء المطر، ففعل[٣].

وكذلك سبق حديث عثمان بن حنيف في الرجل الأعمى.

ويصح كذلك الدعاء من الأدنى إلى الأعلى كما استشفع معاوية بن أبي سفيان في الاستسقاء بدعاء يزيد بن الأسود الجرشي، ولاشك أنَّ معاوية أفضل من يزيد ابن الأسود؛ لفضل الصحبة وهو أمر لاشك أنه لصالح الدين والدنيا أيضًا فبه تقوم للناس معايشهم... والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري.
(٢) في «الصحيحين».
(٣) في البخاري.

المسألة الثانية: حكم الدعاء على الكفار والظالمين أو لهم نوعًا أو عينًا، وفيه عدة مسائل أيضًا:

أولًا: حكم الدعاء على الكفار والظالمين نوعًا وعينًا: الجواز.

فمِن قَبْلُ قال الله تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]، وقال عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس:٨٨].

وعن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو: «**اللَّهُمَّ اشدد وطأتك على مضر، اللَّهُمَّ اجعلها عليهم سنين كسني يوسف....**»[١].

وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قصة وضع سلا الجزور على ظهر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي عند البيت بمكة؛ وفيها: ... فلما قضى صلاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثًا، وكان إذا سأل سأل ثلاثًا، ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته، ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بأبي جهل ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد ابن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد...**» والذي بعث محمدًا بالحق لقد رأيتُ الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر[٢].

قال العلامة صديق خان رَحِمَهُ اللهُ: هذا الباب واسع جدًا، وقد تظاهرت عليه نصوص الكتاب والسنة وأفعال خلف الأمة، وقد أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مواقع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بدعائهم على الكفار[٣].

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم (٣٠٩/ ١١٦٧ - «مختصر المنذري»، تحقيق الألباني).

(٣) «نزل الأبرار» (ص٣٧٣).

وفيما سبق دليل على جواز الدعاء على الكفار والظالمين ونحوهم نوعًا وعينًا.

ثانيًا: حكم الدعاء للكافرين والظالمين ونحوهم نوعًا وعينًا:

الجواز أيضًا لظاهر الأدلة على ذلك، **ومنها**: حديث أبي هريرة ﵁: قدم الطفيل -وهو ابن عمرو الدوسي- وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن دوسًا كفرت وأبت فادع عليها، فقيل: هلكتْ دوس، فقال ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهد دَوْسًا، وائت بهم**»(١).

وحديث ابن مسعود ﵁، قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ: يحكي نبيًا من الأنبياء -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ- ضربه قومه فَأَدْمَوْهُ، وهو يمسح الدم عن وجهه -وفي رواية: جبينه- وهو يقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»(٢).

وحديث أبي هريرة ﵁، قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيكَ ما أكره، فادع الله أن يهدي أُمَّ أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهد أُمَّ أبي هريرة**» فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ... إلى تمام القصة، وفيه إسلامها(٣).

وفيما سبق دليل على جواز الدعاء للمشركين والظالمين نوعًا وعينًا: وقد نزَّل أهل العلم تلك النصوص في هذه المسألة على هذا التقسيم، فَبَوَّب البخاري ﵀ في كتاب الدعوات من «صحيحه» (باب: الدعاء على المشركين)، و(باب: الدعاء للمشركين)، وكثيرًا ما كنت أسمع نقدًا شديدًا من بعض الشباب حين

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم.

أدعو في خطبة الجمعة لحكام المسلمين بالهداية لما يحبه الله ويرضاه، وأن يصلح أحوالهم، وأن يرزقهم البطانة الصالحة، وأن يردهم إلى الكتاب والسنة ردًا جميلًا. فيعترضون.

وها هي الأدلة تؤكد الدعاء للكفار الأصليين والمحاربين أيضًا.

نسأل المولى تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يهديهم إلى الحق والعمل به.

فما بالك بهؤلاء، وماذا علينا لو دعونا الله لهم، وإنه على هدايتهم لقدير.

وهذا أنفع بكثير من الدعاء عليهم، وهكذا المؤمن يتمنى أن لو هدى اللهُ الناسَ جميعًا إلى الحق.

فاللهم اهدنا وإياهم لما تحبه وترضاه، وانفع بنا وبهم، واجعلنا سلمًا لأوليائك، حربًا على أعدائك.

وخلاصة القول في مسألة الدعاء على الكفار والظالمين أو لهم: أنه ﷺ كان تارة يدعو عليهم حيث تشتد شوكتهم ويكثر أذاهم، وتارة يدعو لهم حيث تؤمن غائلتهم ويرجى تألفهم(١).

المسألة الثالثة: في القنوت:

وذلك لشدة الحاجة لذلك، ولما يقع فيه من انحراف عن الجادة، وفيه مسائل نجملها باختصار:

- **الأولى**: معنى القنوت: الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام(٢).
- **الثانية**: حكمه: مشروع في الجملة(٣).

ويتأكد استحبابه في حالات:

أولًا: في الوتر في عامة الليالي: لحديث الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: علَّمني

---

(١) حققه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتح» (٦/ ١٢٦)، ونحوه في (١١/ ١٩٩).
(٢) «الفتح» (٢/ ٥٦٨).
(٣) «الفتح» (٢/ ٥٦٨، ٥٦٩).

جدي رسول الله ﷺ كلمات أقولهنَّ في قنوت الوتر... فذكر الدعاء، كما سيأتي[١].

وله صيغ منها:

- «اللَّهُمَّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل مَن واليت، ولا يعز مَن عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لا منجا منك إلا إليك».

- «اللَّهُمَّ إنا نستعينك، ونستغفرك، ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخلع من يفجرك، اللَّهُمَّ إياك نعبد، ولك نُصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، اللَّهُمَّ عذِّب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك، اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألِّف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم».

- «اللَّهُمَّ اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألِّف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم. اللَّهُمَّ العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللَّهُمَّ خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنْزِلْ بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ إيَّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق»[٢].

(١) رواه أصحاب «السنن»، وهو صحيح.

(٢) انظر: «مختصر النصيحة» (ص٥٣- ٥٦) وهي مخرَّجة في الأصل، وكلاهما -أي: «مختصر النصيحة»، و«النصيحة»- لشيخنا فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل آل مقدم -حَفِظَهُ اللهُ-.

وقال الألباني: الظاهر أنه في قنوت النازلة[١].

الحالة الثانية: عند النوازل في الصلوات الخمس المفروضة، وله صورتان:

- **الأولى**: في الصلوات الخمس كلها؛ لحديث أنس رضي الله عنه، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلًا لحاجة، يقال لهم: القراء، فعرض لهم حيان من بني سليم -رعل وذكوان- عند بئر يُقال لها: بئر معونة، فقال القوم: والله ما إياكم أردنا؛ إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقتلوهم، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهرًا في صلاة الغداة، وذلك بدء القنوت؛ وما كنا نقنت[٢].

والمقصود بقوله: «في صلاة الغداة بدء القنوت» أي: في صلاة الصبح؛ وهي أول صلاة يقنت فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهم، وليس أنه قنت في الصبح فقط فإنه سيأتي.

ويوضحه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد سبق؛ وقال: قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا متتابعًا في الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح، إذا قال: «**سمع الله لمن حمده**» في الركعة الآخرة، يدعو على أحياء من بني سليم، وعلى رعل وذكوان وعصية، ويؤمن من خلفه؛ أرسل يدعوهم إلى الإسلام فقتلوهم. قال عكرمة: هذا مفتاح القنوت[٣].

- **الثانية**: أن يقنت في الصبح والمغرب؛ لحديث أنس رضي الله عنه -في «البخاري»-، قال: كان القنوت في المغرب والفجر، وهو إحدي الروايات عن الإمام أحمد، وهو منقول عن أبي الخطاب من أحد القولين[٤].

والتوفيق بين الصورتين هي تعدد أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت النوازل.

صيغ قنوت النوازل: يكون بأيِّ صيغة مما سبق في صيغ الوتر -حاشا دعاء الحسن بن علي- فإنه في الوتر فقط.

---

(١) «الإرواء» (٢/ ١٧٢).

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٢٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣١٣)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «المسند»، وحسنه الألباني في «الإرواء».

(٤) «شرح الزركشي على مختصر الخرقي» (٢/ ٧٧)، و«الشرح الكبير» (١/ ٣٥٤).

أو يكون قريبًا من ذاك المعنى، ويدخل في عموم الدعاء للمؤمنين المستضعفين وعلى الكفار والمشركين؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول بعد الركوع: «**اللَّهُمَّ أَنْجِ الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعباس بن أبي ربيعة. اللَّهُمَّ أَنْجِ المستضعفين من المؤمنين، اللَّهُمَّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف**»[١].

* حكم الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخر القنوت:

لم يصح فيه شيء مرفوع إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولكن صحت آثار عن الصحابة والسلف في ذلك، منها:

- أن أُبَيَّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما أَمَّ الناس في رمضان، كان يصلي على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر القنوت[٢].
- ونحوه عن أبي حليمة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان يؤمهم في عهد عمر[٣].

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: فيه زيادة مشروعة لعمل السلف بها[٤].

وكان قد منعه رَحِمَهُ اللَّهُ ثم رجع عنه، فهو آخر قوليه لاتباع الدليل، ولذلك استحبها الشافعي ومَن تبعه كالنووي وغيره، كما قرره العلامة السخاوي[٥].

* حكم تخصيص الفجر بالقنوت:

فيه خلاف بين أهل العلم، والجمهور على عدم سُنيته؛ لقول أبي مالك سعد ابن طارق بن الأشيم الأشجعي، قال: قلت لأبي: يا أبت، قد صليت خلف

---

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.
(٢) رواه ابن خزيمة في «صحيحه».
(٣) رواه إسماعيل القاضي وغيره.
(٤) «صفة الصلاة» (١٤٢ - حاشية٥)، «إرواء الغليل» (٢/ ١٧٦، ١٧٧).
(٥) «القول البديع» (ص١٧٤، ١٧٥)، «زاد المعاد» (١/ ١٠١)، و«صفة الصلاة» (ص١٤١، ١٤٢)، وفصله في «الإرواء» (٢/ ١٦٨).

رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمر وعثمان وعليٍّ بالكوفة نحوًا من خمس سنين، أكانوا يقنتون في الفجر؟ قال: أي بني، محدث -وفي رواية: بدعة-[١].

- رفع اليدين والتأمين: وهما سنة؛ لأنه ﷺ كان يرفع يديه[٢].

- وكان يؤمِّن مَن خلفه[٣]: وفيهما آثار عدة وردت عن السلف.

* محل القنوت:

ورد كثير من الأحاديث والآثار في كونه قبل الركوع وبعده، فمن ثم اختلفت أقوال العلماء وسلكوا مسالك في تأويل ذلك:

١- فمنهم مَن قال بجواز الأمرين؛ عملًا بجملة الأحاديث، ما رواه ابن المنذر عن أنس، وهو قول للإمام أحمد، وقالوا: إن اختلاف عمل الصحابة في ذلك اختلاف مباح، وأن الوجهين مرويان عن أنس أيضًا، ومنه ما هو في البخاري[٤].

٢- ومنهم مَن فصَّل، فقال: إنه في النوازل يكون بعد الركوع، وفي الوتر يكون قبل الركوع، ولو فعله بعد الركوع لا بأس[٥]. وهو الوجه الذي تتنزل عليه الأدلة بلا تعارض، والله أعلم.

* قدر القنوت:

مَن تأمَّل الأدعية النبوية والآثار السلفية يجد أن القنوت لا يطول كما يفعله بعض أئمة زماننا؛ بحيث يجعلونه أطول من قراءة أحدهم في الركعة؛ إن لم يكن كَقَدْرِ نصف الصلاة كلها! ! وقد سبق قنوت النبي ﷺ وعمر.

---

(١) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، «نصب الراية» (٢/ ١٣١)، و«إرواء الغليل» (٢/ ١٨٢).

(٢) رواه أحمد، والطبراني، وصححه الألباني.

(٣) رواه أبو داود، والحاكم، والسراج، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي وغيره، «صفة صلاة النبي» للألباني (ص١٤١).

(٤) «زاد المعاد» (١/ ١٠١)، و«الفتح» (٢/ ٥٦٩)، و«مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٧٧).

(٥) «زاد المعاد» (١/ ١٠١)، و«صفة الصلاة» (ص١٤١، ١٤٢)، وفصله في «الإرواء» (٢/ ١٦٨).

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يكون بقدر ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ...﴾ [الانشقاق:١]، أو نحو ذلك. وفي رواية أنه قال: هذا قليل، ويعجبني أن يزيد.

وفي رواية أنه قال: كقنوت عمر. وفي رواية أنه قال: كيف شاء(١)، وهذه الأقوال كلها متقاربة وخاصة إذا ما قورنت بالمأثور. والله أعلم.

قال العلامة ابن الكمال بن الهمام الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما تعارفه الناس في هذه الأزمان من التمطيط والمبالغة في الصياح(٢) والاشتغال بتحرير النغم -أي: في الدعاء- إظهارًا للصناعة النغمية؛ لا إقامة للعبودية، فإنه لا يقتضي الإجابة، بل هو من مقتضيات الرد.

وهذا معلوم: إن كان قصده إعجاب الناس به فكأنه قال: اعجبوا من حُسن صوتي وتحريري! ولا أرى أن تحرير النغم في الدعاء -كما يفعله القرَّاء في هذا الزمان- يصدر ممن يفهم معنى الدعاء والسؤال، وما ذاك إلا نوع لعب؛ فإنه لو قدر في الشاهد: سائل حاجة من ملك، أدَّى سؤاله وطلبه بتحرير النغم فيه من الخفض والرفع والتطريب والترجيع كالتغني نسب ألبتة إلى قصد السخرية واللعب، إذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني، فاستبان أن ذاك من مقتضيات الخيبة والحرمان(٣).

وهذا في زمنه، فما بالك لو استمع إلى قُرَّاء اليوم وما يصنعونه في دعائهم، وخصوصًا في الوتر من رمضان.

المسألة الرابعة: حكم الدعاء بغير العربية: سواء أكان الدعاء ملحونًا عن أصول لغة العرب أم بالأعجمية، فله حالتان:

الأولى: أن يكون في الصلاة: فهذا كرهه الإمامُ أحمد، وفي البطلان به خلاف(٤).

---

(١) «بدائع الفوائد» (٤/ ١١٢).

(٢) انظر: أثر ابن جرير الذي سبق في كلام ابن القيم في بحث «ألا يدعو بالمحال».

(٣) نقله عن المناوي العلامة بكر أبو زيد في «مرويات دعاء ختم القرآن».

(٤) «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٧٧).

الثانية: أن يكون يكون في غير الصلاة: فهو جائز.

ولما روى البخاري حديث الدعاء عند جماع الأهل: «**اللَّهُمَّ جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا**». قيل له: من لا يُحْسن العربية يقولها بالفارسية؟ قال: نعم[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والدعاء يجوز بالعربية وبغير العربية، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم قصد الداعي ومراده، وإن لم يقوّم لسانه، فإنه يعلم ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تنوع الحاجات» انتهى[2]؛ فهو جائز.

المسألة الخامسة: وتحتوي على خاطرتين تَصَيَّدَهُمَا لك مُحِبٌّ من كتاب «صيد الخاطر» لابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ:

الخاطرة الأولى: قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «من العجب إلحاحك في طلب أغراضك، وكلما زاد تعويقها زاد إلحاحك، وتنسى أنها قد تمتنع لأحد أمرين؛ **إمَّا** لمصلحتك فربما معجل أذى، **وإمَّا** لذنوبك فإن صاحب الذنوب بعيدٌ من الإجابة؛ فَنَظِّفْ طرق الإجابة من أوساخ المعاصي، وانظرْ فيما تطلبه هل هو في إصلاح دينك، أو لمجرد هواك؟ فإن كان للهوى المجرد، فاعلم أنه من اللطف بك والرحمة لك تعويقه، وأنتَ في إلحاحك بمثابة الطفل يطلب ما يؤذيه فيمنع رفقًا به.

وإن كان لصلاح دينك فربما كانت المصلحة تأخيره، أو كان صلاح الدين بعدمه.

وفي الجملة: تدبيرُ الحقِّ عَزَّ وَجَلَّ لك خيرٌ من تدبيرك، وقد يمنعك ما تهوى ابتلاء ليبلو صبرك، فأره الصبرَ الجميلَ؛ تَرَ عن قربٍ ما يَسر.

ومتى نَظَّفت طرق الإجابة من أَدْرَان الذنوب، وصبرت على ما يقضيه لك، فكلُّ ما يجري أصلح لك، عطاءًا كان أو منعًا»[3].

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٢٩٢).

(٢) من «مجموع الفتاوى».

(٣) «صيد الخاطر» (ص٢٦٨).

• **الخاطرة الثانية:** قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا وقعتَ في محنةٍ يصعب الخلاص منها، فليس لك إلا الدعاء واللجأ إلى الله بعد أن تقدم التوبة من الذنوب، فإنَّ الزلل يوجب العقوبة، فإذا زال الزلل بالتوبة من الذنوب ارتفع السبب، فإذا ثَبَتَّ ودعوت ولم تر للإجابة أثرًا فَتَفَقَّدَ أمرك، فربما كانت التوبة ما صحت فصححها، ثم ادع ولا تمل من الدعاء، فربما كانت المصلحة في تأخير الإجابة، وربما لم تكن المصلحة في الإجابة، فأنت تثاب وتجاب إلى منافعك، ومن منافعك أن لا تعطى ما طلبت؛ بل تعوَّض غيره.

فإذا جاء إبليس فقال: كم تدعوه ولا ترى إجابة؟ فقل: أنا أتعبَّد بالدعاء، وأنا موقن أنَّ الجواب حاصل؛ غير أنه ربما كان تأخيره لبعض المصالح، فهو يجيء في وقتٍ مناسب، ولو لم يحصل حَصَلَ التعبُّد والذل، فإيَّاك أن تسأل شيئًا إلا وتقرنه بسؤال الخيرة، فربَّ مطلوب من الدنيا كان حصوله سببًا للهلاك، وإذا كنتَ قد أمرت بالمشاورة في أمور الدنيا ليبين صاحبك لك في بعض الآراء ما يعجز رأيك عنه، وترى أن ما وقع لك لا يصلح، فكيف لا تسأل الخير ربك، وهو أعلم بالصالح؟ والاستخارة من حُسن المشاورة»[1].



(١) «صيد الخاطر» (ص٤٤٠، ٤٤١).

خاتمة الرسالة

وهي تشتمل على أمرين:

الأول: أدعية من القرآن ينبغي لمن رطب الله لسانه بذِكْره ودعائه أن يُكثر منها قراءةً وتدبرًا لمعانيها؛ رجاء بركة نفعها.

الثاني: وهي أدعية من القرآن العظيم مرتبة على ترتيب المصحف، كما أوردها غير واحد من أهل العلم، وسيأتي ذكر المواضع التي أوردوا فيها ذلك من كتبهم بعد سرد جملة هذه الآيات وسورها.

الأمر الأول:

- **الأولى:** «سورة الفاتحة» كلها، فإنها ثناء ودعاء: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

- **الثانية:** «سورة البقرة»، ومنها:

١- ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٢٧].

٢- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٠١].

٣- ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٥٠].

٤- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٨٦].

• **الثالثة:** «سورة آل عمران»، ومنها:

١ - ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

٢ - ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٦].

٣ - ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٦].

٤ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٣٨].

٥ - ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٥٣].

٦ - ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [١٤٧].

٧- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

• **الرابعة:** «سورة النساء»، ومنها: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [٧٥].

• **الخامسة:** «سورة المائدة»، ومنها:

١ - ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٨٣].

٢ - ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [١١٤]، وهذه المائدة خاصة لعيسى بن مريم عليه السلام.

● **السادسة:** «سورة الأعراف»، ومنها:

١ - ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٣].

٢ - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٧].

٣ - ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [٨٩].

٤ - ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١٥١].

٥ - ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) ۞ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾، و﴿هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ أي: تبنا ورجعنا إليك.

● **السابعة:** «سورة التوبة»، ومنها: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [١٢٩].

● **الثامنة:** «سورة يونس»، ومنها: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

● **التاسعة:** «سورة هود»، ومنها: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٤٧].

● **العاشرة:** «سورة يوسف»، ومنها: ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [١٠١].

● **الحادية عشرة:** «سورة إبراهيم»، ومنها: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.

● **الثانية عشرة:** « سورة الإسراء»، ومنها:

١ - ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [٢٤].

٢- ﴿رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾ [٨٠].

- **الثالثة عشرة:** «سورة الكهف»، ومنها: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [١٠].

- **الرابعة عشرة:** «سورة طه»، ومنها:

١- ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾.

٢- ﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [١١٤].

- **الخامسة عشرة:** «سورة الأنبياء»، ومنها:

١- ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [٨٣].

٢- ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٧].

٣- ﴿رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [٨٩].

٤- ﴿رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [١١٢].

- **السادسة عشرة:** «سورة المؤمنون»، ومنها:

١- ﴿رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ [٢٩].

٢- ﴿رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ٩٣ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٣- ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾.

٤- ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [١٠٩].

٥- ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [١١٨].

- **السابعة عشرة:** «سورة الفرقان»، ومنها:

١- ﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥].

٢- ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٧٤].

• **الثامنة عشرة:** «سورة الشعراء»، ومنها:

١ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، وقوله: ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي﴾ هي دعاء إبراهيم لأبيه، ولا يدعى به لمن كان أباه مشركًا أو كافرًا؛ لأنه لا يغفر له مع شركه، وهذا الدعاء كان قبل أن يَنْهَى اللهُ إبراهيمَ عن الدعاء لأبيه.

٢ - ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وهذا لمن كذَّبه قومه.

٣- ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦٩].

• **التاسعة عشرة:** «سورة النمل»، ومنها: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٩].

• **العشرون:** «سورة القصص»، ومنها:

١ - ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦].

٢ - ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤].

• **الحادية والعشرون:** «سورة العنكبوت»، ومنها: ﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٣٠].

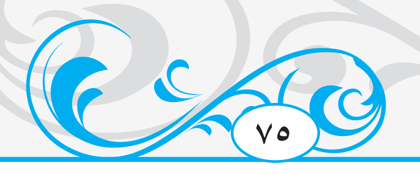
• **الثانية والعشرون:** «سورة الصافات»، ومنها: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٠٠].

• **الثالثة والعشرون:** «سورة الزمر»، ومنها: ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٦].

• **الرابعة والعشرون:** «سورة غافر»، ومنها: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

- **الخامسة والعشرون:** «سورة الدخان»، ومنها: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [١٢].
- **السادسة والعشرون:** «سورة الأحقاف»، ومنها: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [١٥].
- **السابعة والعشرون:** «سورة القمر»، ومنها: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ [١٠].
- **الثامنة والعشرون:** «سورة الحشر»، ومنها: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٠].
- **التاسعة والعشرون:** «سورة الممتحنة»، ومنها: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.
- **الثلاثون:** «سورة التحريم»، ومنها: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٨].
- **الحادية والثلاثون:** «سورة نوح»، ومنها: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [٢٨].
- **الثانية والثلاثون:** «سورة الفلق»، كلها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.



• **الثالثة والثلاثون:** «سورة الناس»، كلها: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[1].

الأمر الثاني الذي اشتملت عليه خاتمة الرسالة:

وهي رحلة تقضي فيها يومًا وليلة مع رسول الله ﷺ نرى كيف كان دائم الصلة بربِّه، يستعين به، ويدعوه في كل أحواله وأموره؛ صغيرها وكبيرها، مما يدل على حقيقة الدعاء وأهميته في حياة العبد، وأنه مهما بلغ من العمل فلا غنى له عن اللجوء لربِّه طلبًا لتوفيقه وتسديده، وهذا المبحث هو الثمرة الأهم لأنه ترجمة عمليَّة لكل ما سبق بيانه، ولم لا وهو الأسوة والقدوة ﷺ.

وفي هذه الجملة العاجلة من أحواله ﷺ في دوام ذِكْره ودعائه اخترنا من الأذكار ما خرج مخرج الدعاء لما له من صلةٍ وثيقةٍ بالموضوع:

١- فكان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: «**الحمدُ الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**».

٢- وَسَنَّ ﷺ لمن فزع من نومه أن يقول: «**أعوذُ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**».

٣- وكان ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**بسم الله، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من الخبث والخبائث**».

٤- وإذا خرج قال: «**غفرانك**».

٥- وإذا توضأ ﷺ قال: «**بسم الله**».

٦- وإذا فرغ من الوضوء قال: «**أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**».

---

(١) انظر: «نزل الأبرار» (ص١٤٦- ١٥٥) للشيخ صديق خان، و«مختصر النصيحة» لشيخنا محمد إسماعيل (ص١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٩)، و«الدعوات الطيبات النافعات» لشيخنا أحمد حطيبة (ص٣١-٣٨).

٧- وكان ﷺ إذا لبس ثوبه قال: «**الحمدُ لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة**».

٨- فإذا لبس ثوبًا جديدًا قال: «**اللَّهُمَّ لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما صنع له**».

٩- وإذا خرج من بيته قال: «**اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من أن أَضِل أو أُضَل، أو أَزِل أو أُزَل، أو أَظْلم أو أُظْلم، أو أَجْهَل أو يُجْهَل عليَّ**».

١٠- وَسَنَّ لمن تَوجَّه للمسجد أن يقول: «**اللَّهُمَّ اجعل في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعلْ لي في نفسي نورًا، وأعظمْ لي نورًا**».

١١- وَسَنَّ ﷺ لمن دخل المسجد أن يقول: «**اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وسلم، اللَّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك**».

١٢- وَسَنَّ في كلِّ حركات الصلاة دعاءً وذِكْر ثناء.

١٣- وكان ﷺ لا يكاد يدع أذكار الصباح والمساء، وقد جمعها في رسالة لطيفة ما فيها إلا الصحيح أو الحسن، شيخنا الشيخ محمد بن إسماعيل -حَفِظَهُ اللهُ وَوَفَّقَهُ- وهي مُسْتَلَّة من كتاب «النصيحة» له.

١٤- وَسَنَّ ﷺ لمن خرج من المسجد أن يقول: «**اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وسلم، اللَّهُمَّ إني اسألُكَ من فضلك**».

١٥- وكان ﷺ إذا طرأت عليه أحوال يوظف لها أدعيتها وأذكارها، مثل: إذا كسفت الشمس يفزع ﷺ إلى الدعاء والذِّكْر والاستغفار.

١٦- وكان يقول عند الاستسقاء: «**اللَّهُمَّ غيثًا مغيثًا، مريئًا مريعًا، نافعًا غير ضار، عاجلًا غير آجل**».

١٧- وكان ﷺ يقول إذا هاجت الريح: «**اللّٰهُمَّ إني أسألك خيرَها وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أرسلت به، وأعوذُ بك مِن شرِّها وشرِّ ما أرسلت به**».

١٨- فإذا اشتدت قال: «**اللّٰهُمَّ لقحًا لا عقيمًا**».

١٩- وإذا رأى المطر قال ﷺ: «**اللّٰهُمَّ صيبًا هنيئًا..**» ويدعو.

٢٠- وإذا كثر المطر وخيف منه الضرر قال: «**اللّٰهُمَّ حوالينا ولا علينا، اللّٰهُمَّ الآكام والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر**».

٢١- فإذا غشاه ظلمة وريح شديدة يقرأ المعوذتين: «سورة الفلق والناس».

٢٢- وسن لمن أراد أن يستخير في أمرٍ أن يصلي ركعتين دون الفريضة، ثم يقول -بعد أن يسلم على الصحيح-: «**اللّٰهُمَّ إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب، اللّٰهُمَّ إن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو: عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللّٰهُمَّ إن كنتَ تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو: عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به**».

٢٣- فإذا أصابه كربٌ أو أمرٌ مهم قال: «**يا حي يا قيوم، برحمتك استغيث**» أو: «**اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء**» أو: «**اللّٰهُمَّ إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك، سَمَّيْتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتْ به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب هَمِّي**».

٢٤- فإذا خاف قومًا أو عدوًا قال: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص:٢١]، أو: «**اللّٰهُمَّ اكفنيهم بما شئت**».

٢٥- وإذا عرض له شيطان قال: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون] أو: «أعوذ بالله منك» (ثلاثًا).

٢٦- وإذا استصعب عليه أمر قال: «**اللَّهُمَّ لا سهلَ إلا ما جعلته سهلًا، وأنتَ تجعل الحزنَ إذا شئتَ سهلًا**».

٢٧- وكان إذا أراد أن يعوذ الصبيان وغيرهم قال: «**أُعيذكم بكلماتِ اللهِ التامَّة من كلِّ شيطانٍ وَهَامَّة، ومِن كلِّ عينٍ لَامَّة**».

٢٨- وَأَوْصَى مَنْ بُلي بالوسوسةِ أن يَتْفُلَ عن يساره ثلاثًا ويقول: «**أعوذُ بالله السميع العليم مِن الشيطانِ الرجيمِ ومِن فتنته**».

٢٩- وَسَنَّ للمريض أن يقول: «**أعوذُ بعزةِ اللهِ وقدرتِه من شرِّ ما أجدُ وأحاذر**» (سبع مرات).

٣٠- ولمن عاد مريضًا أن يقول: «**اكشف البأس رب الناس إله الناس**»، أو: «**اللَّهُمَّ اشفْ عبدك ينكأ لك عدوًا، أو يمش لك إلى الصلاة**» أو: «**اللَّهُمَّ اشف فلانًا**» (ثلاثًا)، أو: «**أسألُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ الكريم أن يشفيك**» (سبع مرات).

٣١- وإذا أراد أن يرقي المريض: يقرأ بفاتحة الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل، ويعوذ المريض؛ فيمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللَّهُمَّ رب الناس أذهب البأس، اشف أنتَ الشَّافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**». ويقول: «**بسم الله أرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين حاسدْ الله يشفيك، بسم الله أرقيك**».

٣٢- ولمن أغمض الميت أن يقول بعد إغماضه: «**اللَّهُمَّ اغفر لفلانٍ وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، وافسح له في قبره، ونوِّر له فيه**».

٣٣- ولمن كان من أهل الميت أن يقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لي وله، واعقبني منه عقبى حسنة**».

٣٤- ولمن مات له ميت أن يقول: «**إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللَّهُمَّ أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها**».

٣٥- وكان يدعو للميت في صلاة الجنازة: «**اللَّهُمَّ اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقِّه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدَّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار**».

٣٦- وأوصى ﷺ من حضر دفن الميت أن يدعو له بعد الفراغ من الدفن بالتثبيت، وأن يستغفر له؛ لأنه يُسأل.

٣٧- وكان ﷺ إذا زار القبور يقول: «**السلامُ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم اللهُ المستقدمين منكم ومنا والمستأخرين، وإنَّا إن شاء اللهُ بكم لاحقون**».

٣٨- وكان أحيانًا يقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لأهل بقيع الغرقد**» (والمتأسي يقول: لأهل هذه المقابر) .

٣٩- وكان ﷺ إذا رأى الهلال استقبل القبلة وقال: «**الله أكبر، اللَّهُمَّ أَهِلَّه علينا بالأمنِ والإيمانِ والسلامةِ والتوفيقِ لما تحب وترضى، ربِّي وربُّك اللهُ**».

٤٠- وإذا رأى القمرَ قال: «**أعوذُ بك مِن شرِّ الغاسقِ إذا وَقب**».

٤١- وَسَنَّ للصائم إذا أفطر أن يقول: «**اللَّهُمَّ لكَ صُمْتُ، وعلى رزقكَ أفْطَرتُ**».

٤٢- وَسَنَّ لمن صادف ليلة القدر أن يقول: «**اللَّهُمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعف عنَّا**».

٤٣- وكان إذا حجَّ أو اعتمر قال: «**لبيك اللَّهُمَّ لبيك**»، ويقول أدعية المناسك في وقتها.

٤٤- وَسَنَّ ﷺ للمسافر أن يدعو للمقيم: «**أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه**».

٤٥- وللمقيم أن يقول للمسافر: «زَوَّدَكَ اللهُ التقوى، وغفر ذنبك، وَيَسَّر لك الخير حيثما كنت».

٤٦- ويدعو المسافر: «اللَّهُمَّ إنَّا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللَّهُمَّ هَوِّن علينا سفرنا، واطْوِ عنَّا بُعْدَه، اللَّهُمَّ أنتَ الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل»، ويكثر من الدعاء في سفره؛ فإنه من مظان الإجابة.

٤٧- وَسَنَّ ﷺ لمن نَزَلَ منزلًا أن يقول: «أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامات مِن شرِّ ما خلق».

٤٨- وإذا عاد من سفره: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

٤٩- وَسَنَّ لمن أراد يذبح أضحيته أن يقول: «بسم الله، اللَّهُمَّ تقبَّل مني ومن أُمَّة محمدٍ ﷺ».

٥٠- وكان ﷺ ينشد في بعض الأحيان في الجهاد قبل المعركة: «اللَّهُمَّ لا عيش إلا عيش الآخرة».

٥١- وكان يدعو لمن لا يثبت على الخيل: «اللَّهُمَّ ثبته واجعله هاديًا مهديًا».

٥٢- وكان ﷺ إذا لاقى عدوه يقول: «اللَّهُمَّ أنت عضدي، وأنت نصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أُقاتل».

٥٣- وكان ﷺ يدعو لمن قُتل في سبيل الله: «اللَّهُمَّ اغفر له، اللَّهُمَّ اجعله يوم القيامة فوق كثيرٍ من خلقك من الناس».

٥٤- وَسَنَّ ﷺ لمن يأكل أن يقول: «بسم الله».

٥٥- وكان إذا شرب لبنًا ﷺ: «اللَّهُمَّ بارك لنا فيه وزدنا منه».



٥٦- وإذا فرغ من طعامه قال: «**اللَّهُمَّ أطعمتَ، وسقيتَ، وأغنيتَ، وأقنيتَ، وهديتَ، وأحييتَ، فلك الحمدُ على ما أعطيت**».

٥٧- وإذا أكل عند قوم يقول: «**اللَّهُمَّ بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم، أَفْطَر عندكم الصائمون، وأكل طعامَكم الأبرارُ، وصلَّت عليكم الملائكةُ**».

٥٨- وإذا سقاه إنسان لبنًا أو ماءً أو نحوهما قال ﷺ: «**اللَّهُمَّ أطعم مَن أطعمني، واسق من سقاني**».

٥٩- وكان يقول لمن عطس: «**يرحمك الله**».

٦٠- وَسَنَّ للعاطس أن يرد على مَن شَمَّتَه بأن يقول: «**يهدكم اللهُ ويصلح بالكم**».

٦١- وَسَنَّ لمن يشمِّت من عَطَسَ مِن غير المسلمين أن يقول: «**يهديكم الله ويصلح بالكم**».

٦٢- وكان يدعو ﷺ لمن عقد نكاحه: «**بارك اللهُ لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خيرٍ**».

٦٣- وَسَنَّ لمن زُفَّتْ إليه امرأته أن يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ من خيرَها وخيرَ ما جبلتها عليه، وأعوذُ بكَ من شرِّها وشرِّ ما جبلتها عليه**».

٦٤- ولمن أراد أن يأتي أهله أن يقول: «**بسم الله، اللَّهُمَّ جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا**».

٦٥- ومن أراد الذرية الصالحة يدعو بقوله -تعالَى-: «﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨]» وما في معناها من القرآن.

٦٦- ومن بلغ أربعين سنة: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥].

٦٧- وَسَنَّ ﷺ لمن أخبر آخر أنه يحبه في الله، أن يقول له: «**أحبَّكَ اللهُ الذي أحببتني له**».

٦٨- ولمن رأى أخاه المسلم يضحك أن يقول له: «**أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ**».

٦٩- ولمن عرض عليه أخوه المسلم أهلًا أو مالًا أن يقول: «**باركَ اللهُ لك في أهلك ومالك**».

٧٠- ولمن قال له آخر: «**غَفَرَ اللهُ لك....**» أن يقول: «**ولكَ**».

٧١- وَسَنَّ لمن غضب أن يقول: «**أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطان الرجيم؛ من هَمْزِه ونفخه ونفثه**».

٧٢- وَسَنَّ لمن أسدى إليه آخر معروفًا أن يقول له: «**جزاكَ الله خيرًا**».

٧٣- ولمن أراد أن يدعو لغيره: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته**»، أو: «**اللَّهُمَّ فَقِّه في الدِّين**».

٧٤- وأوصى من عليه دَيْن أن يقول: «**اللَّهُمَّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك**».

٧٥- ولمن قضى دَينًا كان عليه أن يقول لدائنه: «**بارك اللهُ لك في أهلك ومالك، جزاك اللهُ خيرًا**».

٧٦- ولمن استوفى دَينًا كان له أن يقول لمدينه: «**أَوْفَيتني أوفاكَ اللهُ**».

٧٧- ولمن أتى بباكورة الثمرة أن يقول بعد ما يضعها على عينه، ثم على شفتيه: «**اللَّهُمَّ بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدِّنا بركة مع بركة**».

٧٨- ولمن رأى من أخيه ما يعجبه أن يقول: «**اللَّهُمَّ بارك فيه**».

٧٩- وَسَنَّ لمن أراد دفع الرِّياء أن يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بكَ وأنا أعلم، وأستغفرُكَ لما لا أعلم**» (ثلاث مرات).

٨٠- وَسَنَّ لمن سمع صياح الديك أن يقول: «**اللّهُمَّ إني أسألُكَ من فضلك**».

٨١- ومن سمع نهيق الحمير أو نباح الكلاب بالليل: «**أعوذُ باللّهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ**».

٨٢- ولمن جلس مجلسًا أن يدعو لنفسه ومن معه: «**اللّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا، اللّهُمَّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على مَن ظلمنا، وانصرنا على مَن عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تُسلط علينا مَن لا يرحمنا**» ويدعو لنفسه: «**ربِّ اغفر لي وتُب عليَّ، إنك أنتَ التواب الغفورُ**» وإذا تفرَّقوا صلوا على النبي ﷺ.

٨٣- وإذا أراد أن يقوم من المجلس أن يقول: «**سبحان الله وبحمده، سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك، أشهدُ أن لا إلٰه إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك**».

٨٤- ويسن لمن أُميط عنه أذى، أن يقول لفاعل ذلك: «**جزاكَ اللهُ خيرًا**».

٨٥- وَسَنَّ لمن رأي على أخيه ثوبًا جديدًا يقول: «**البس جديدًا، وعش حميدًا، ومت شهيدًا، ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة**».

٨٦- وكان ﷺ إذا دخل بيته يقول: «**اللّهُمَّ إنِّي أسألك خيرَ المولج وخيرَ المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى ربِّنا تَوَكَّلنا**».

٨٧- وَسَنَّ لمن خلع ثوبه أن يقول: «**بسم الله**».

٨٨- وكان ﷺ إذا أراد النوم وضع يده اليمنى تحت خده، ويقول: «**اللّهُمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك**» (ثلاث مرات).

و«**اللّهُمَّ أنت خلقت نفسي، وأنت تتوفَّاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللّهُمَّ إني أسألك العافية**»... وغيرها.

٨٩- وَسَنَّ أن يكون آخر ما يتكلم به الداعي في هذا الموطن أن يقول: «**اللَّهُمَّ أسلمتُ نفسي إليك، ووجهتُ وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك؛ رغبة ورهبةً إليك؛ لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت**».

٩٠- وكان ﷺ لما حضره النزع في سكرات الموت يقول: «**لا إله إلا الله، إن للموتِ لسَكرات، اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى**».

وهكذا كان النبيُّ ﷺ دائمَ الصلة بربِّه، لهج الذِّكْر له، موفقًا في دعائه حتى آخر أنفاسه كما رأينا. وهذه -كما قلنا من قبل- إنما هي عجالة، وإلا فأحواله ﷺ كلها دعاء وذِكر، ومَن رام دقيق ذلك فليرجع إلى المصادر المذكورة؛ فإنها اشتملت على ما سبق وأضعافه كثيرًا جدًا.



الخاتمـــة

أخي الحبيب: ها أنت قد علمت حكم الدعاء، وآدابه، وشروطه؛ أَمَا آن لك أن تتحرك على وجه السرعة، وأنت -شخصيًا- في أَمَسِّ الحاجة لتجديد صلتك بربِّك وطلب العون والمدد منه سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

أولًا لنفسك؛ تدعو الله لها بالعون والثبات، وأن تتخطى كل العقبات، وأن يصلح لك شأنك كله، وأن يفرج كربك وهمك، وأن يسددك، وأن يكفيك شرَّها.

ادْعُ لمن تعول من زوجةٍ بالهداية وحُسن العشرة، ادْعُ لأبنائك بالهداية والحفظ من شياطين الأنس والجن والفتن ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ.

ادْعُ لأرحامك فكم من شاردٍ منهم وكم من عاصٍ، ادْعُ لجيرانك فكم من سلوكيات أوجعتك منهم، ادْعُ للمجتمع الذي أنتَ منه كي يتحاب ويتعاون على الخير والمعروف. ادْعُ لبلدك كي يحفظه اللهُ من مكر وكيد أهل الباطل وفساد كثيرٍ من أبنائه، وأن يهدي جميع المسئولين فيه إلى ما يحب ويرضى، وأن يوفقهم للعمل بكتاب الله وسنة نبيه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه.

ادْعُ الله أن يهدي نساء المسلمين إلى ترك التبرج والسفور والعودة إلى الحجاب. ادْعُ الله لشباب المسلمين عمومًا أن يحفظهم من مكر الماكرين وكيد المبطلين.

ادْعُ الله للمجاهدين في كلِّ مكانٍ أن ينصرهم ويثبت أقدامهم. ادْعُ الله أن يردَّ للمسلمين عِزَّهم وشرفهم وخيريتهم، ادْعُ الله للمسلمين أن يردَّ أقصاهم وأندلسهم وسائر سليب بلادهم، ادْعُ الله للمسلمين أن يحفظ دماءهم وأعراضهم، وأن يؤمنهم في أوطانهم، ادْعُ الله أن يُهلك اليهود رأس الشرِّ والفساد في الأرض



وأذنابهم ممن أراد الإسلام والمسلمين شرًّا أو فسادًا أو كيدًا أو مكرًا.

اعلم أخي المسلم أن أي تقاعس عن استعمال هذا السلاح البتار خيانةٌ لنفسك ولأهلك ولبلدك ولأُمَّتك؛ فليس لك عذر، ولا يقبل منك عجز؛ فالدعاء لا يعجز عنه أحد لا لكبر، أو لصغرٍ، ولا لمرضٍ، ولا لسفرٍ، لقد علمت أنه مضمون العاقبة، أكيد المفعول، فكم فُرِّجت به الكربات، وأُزيلت به هموم، وحُسم به صراعٌ بين الحقِّ والباطل عبر العصور والدهور.

فهيَّا نستقبل القبلة، وارفع يديك وادْعُ، هيا تحرَّك....

وختامًا...

فهذا جهد مقل، قصدتُ به تنبيه نفسي وإيَّاك لهذا السلاح العظيم، فلنتشارك جميعًا في رفع المعاناة، وتصحيح المسار، وتعجيل العودة، وفكِّ الكربة، وإزالة الهمِّ والحزن، وما كان فيه من صواب فمن الله توفيقًا منه وفضلًا، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان؛ لقلة البضاعة، فادْعُ الله لي أن يغفرَ لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم آمين.

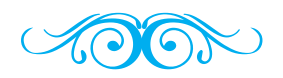
وكتبه

شريف الهواري

العامرية الإسكندرية – غرة ذي القعدة ١٤٢٨هـ



فهرس





ملاحظات للقارئ